

UNIVERSAL
LIBRARY

OU 190838

UNIVERSAL
LIBRARY

عباس محمود العقاد

عابره مسلسل
عدد ١٠٠

١٩٣٧ — ١٣٥٦

الناشر
مكتبة النهضة المصرية
١٥ شارع الدواغخ مصر

الموضوعات الشعرية

كلمة « أنا حاضرة اليوم » إذا كتبها معشوفة إلى عاشق حملت إليه من الفرحه والشوق ، وأشاعت في نفسه من الأمل واللذة ، ماتضيق عنه أشعار العبقرين ورسائل البلغاء ، وهي بعد من أتقه الجمل التي يتألف منها الكلام المركب المفيد ، وليس في وسع تلميذ يتدرب على تأليف الجمل من مبتدأ وخبر أن يأتي بأتقه منها في الكلام

وقد يدخل القادم الطارئ إلى مجلس فيلقى فيه بكلمتين اثنتين هما « فلان يحترق » ويكون في المجلس أبو فلان هذا وصديق له وإنسان لا يعرفه وعدو من أعدائه وآخرون يعرفونه بالقالة الحسنه وآخرون يعرفونه بالقالة السيئة ، ثم تنظر إلى صدى الكلمتين في نفوس أوامك الجلساء فإذا هو مختلف أشد اختلاف : هذا يثب معولا ، وهذا يجرى مهرولا ، وذلك يسمع ويكاد لا يشعر بشيء ، وإلى جانبه من يسمع ويتسم ، ومعهم من يأسفون وهم يسمعون ، ومعهم أيضا من لا يأسفون وكأنهم لا يسمعون ، وإنما اختلف شعورهم بفلان هذا الذي يحترق فاختلف معنى الكلمتين وأثر هذا المعنى حسبما اختلف الشعور

والجائع السليم الذى يزدرد الرغيف القفار يحس فى أكله من اللذة
والاشتهاء مالا يحسه من يجلس إلى المائدة الفاخرة وهو متخوم أو
معود ، وإنما اختلفت الرغبة واختلف الاشتهاء فاختلف الذوق والشعور
إن إحساسنا بشيء من الأشياء هو الذى يخلق فيه اللذة ويبت
فيه الروح ويجعله معنى « شعريا » تهتز له النفس أو معنى زريا تصدف
عنه الأنظار وتعرض عنه الأسماع ، وكل شيء فيه شعر إذا كانت فينا
حياة أو كان فينا نحوه شعور

فليست الرياض وحدها ولا البحار ولا الكواكب هي
موضوعات الشعر الصالحة لتنبية القريحة واستجاشة الخيال ، وإنما
النفس التى لاستخرج الشعر إلا من هذه الموضوعات كالجسم الذى
لايستخرج الغذاء إلا من الطعام المتخير المستحضر ، أو كالمعدم الذى
يظن أن المترفين لاياً كلون إلا العسل والبقلاء ! —

كل ماخلع عليه من إحساسنا ونقيض عليه من خيالنا وننخله
بوعينا ونبث فيه من هواجسنا وأحلامنا ومخاوفنا هو شعر وموضوع
للشعر ، لأنه حياة وموضوع للحياة

وان التصور لهو خير معوان للاحساس وشاحذ للرغبة أو للنفور .
فان الأم التى تنظر إلى طفلها الوليد ثم تقضى عشرين سنة وهى تنصوره

عريساً سعيداً لا تفرح به يوم عرسه كما تفرح بتصوره والرجاء في بقائه
طوال تلك السنين ، فأما من نسج التصور نخلق الحلل النفيسة التي
نضفيها على آمال الغيب ومشاهد العيان

فلنجمع لدينا الرغبة والتصور نجمع لدينا زاداً من الشعر لا ينفد
وموضوعات للشعر تشتمل على كل ما تراه العيون وتمسه الأذواق .
ولنتوجه بالحواس الراغبة إلى ما نشاء نستمرىء الشعور به والتعبير عنه
كما نستمرىء المحاسن المشهورة والمناظر الماثورة ، لأن المحاسن نفسها لن
تهزنا إليها وإن تحمل عقدة من أسنتنا حتى يزينا لنا الحس الناشط
والخيال المتوفز ، وإن أجمل وجه لير بنا في ساعة الجمود والوجوم كما تمر
بنا طلعة الخادم العجوز التي نراها صباح مساء

وعلى هذا الوجه يرى «عابر السبيل» شعرا في كل مكان إذا أراد :
يراه في البيت الذي يسكنه وفي الطريق الذي يعبره كل يوم ، وفي
الدكاكين المعروضة ، وفي السيارة التي تحسب من أدوات المعيشة اليومية
ولا تحسب من دواعي الفن والتخيل ، لأنها كلها تمتزج بالحياة الانسانية ،
وكل ما يمتزج بالحياة الانسانية فهو ممتزج بالشعور صالح للتعبير واجد
عند التعبير عنه صدى مجيبا في خواطر الناس

وعندى اننا فى حاجة — نحن أبناء العصر الحاضر — إلى هذا التوجيه لاتخاذ النفس الانسانية لا لاتخاذ الملكة الفنية وحدها ، فاننا إذا تعودنا العناية بالأشياء وجدنا فيها ما يستحق العناية وينفض عن النفس تلك التفاهة التى غلبت على الحياة وعلى الشعر والفن فى هذه الأيام الحديثة .

ومن الواضح أن التفاهة إنما تغلب على النفس وعلى الشعر لسببين : أحدهما أن أبناء هذا العصر — ولا سيما فى أوروبا — فقدوا الايمان بالمثل العليا والعقائد الراسخة والفضائل الروحية وفترت نفوسهم من هذه الناحية فلا يصغون إلى الشاعر الذى يتغنى لهم بهذه المعانى المهجورة ولا يظنون أن هناك أحدا يصدقها أو يعتر بدعواها ، ومن حدثهم فى أغراضها التفتوا إليه ساخرين مستريبين كمن يلتفت إلى محتال يحاول أن يمد يديه إلى كيس نقوده ، وأن كثيرا من الشعراء والكتاب ليصطنعون « التفاهة » اصطناعا ليدفعوا عنهم ريبة الاحتيال ويظهروا للناس أنهم أفلتوا من أوهاق هذه الخديعة

والسبب الآخر الذى وسم الشعراء الأوربي الحديث بسمه « التفاهة » هو « آداب الصالونات » الشائعة واعتبار الجمهرة الغالبة من الشعراء والكتاب أن العلاقة بين الشاعر وقارئه كالعلاقة بين جلساء « الصالون » أو جلساء

الفراغ الذين لا يتحدث الواحد منهم إلى صاحبه إلا فيما لا يهم ولا يثير
الخطر ولا ينفذ إلى ما وراء الظواهر ، فلا تكون العلاقة بين جلساء
الصالون علاقة معلم وتلميذ أو علاقة صفيين يتكاشفان بلواعج الضمير
وهوم السريرة ، ولا يعدم الذوق عندهم أن يخرج الانسان من التثرة
العامة إلى الدخائل الخاصة والشواغل المطوية

ولقد كان التهجم العصري خليقا أن يقضى على آداب الصالونات كما
يقضى « السبورتمان » على « الجنتلمان » لولا أننا في عصر تفككت
فيه روابط المجتمع وضعفت الأواصر الأنسانية التي قدستها الأمم الماضية
زمننا طويلا فجاء التهجم العصري مقرونا بالأناية التي لا يشغلها شاغل من
الدنيا غير اشباع اللذة وقضاء اللحظة العابرة والأعراض عما وراء ذلك
من الأحاديث والتعلات ، فلا فرق إذن بين احلاس « الصالونات »
الذين يتكلمون فيما لا يهم مجارة للعرف والكياسة وبين المتهجمين
العصريين الذين يتكلمون فيما لا يهم لأنهم لا يهتمون ، ولا يحبون أن
يهتموا . والتفاهة من ثم غالبية على هؤلاء وهؤلاء

فاذا تعودنا أن نشعر بما حوانا حق الشعور وأن نخلع على اليوم
الحاضر ما كنا نخلمه على الزمن الماضي من سرايل الجمال والخيال
استطعنا أن نقشع عن أبصارنا غشاوة الماضي دون أن نجعل التفاهة
نتيجة لازمة لانتشاع تلك الغشاوة

فإن كنا لانصدق بواق الواق فلنصدق بالبيوت ، وإن كنا
لانصدق بالأبطال فلنصدق بالرجال ، وإن كنا لانصدق بالحب النادر
فلنصدق بالحب الشائع ، وإن كنا لانحلم فانشعر ، أو كنا لانجعل الحلم
واقعاً فلنجعل الواقع حلاً ، ونحن غير مخدوعين ولا سائمين

لماذا يكون الحاضر وقفا على خرافات الماضي أو على أحلامه
وأمانيه ؟ ان زهرة هذا الربيع لا تنضر لأن زهرة نضرت قبل ألف
عام ، وان الانسان ليستطيع أن يحيا اليوم وأن يشعر بالدنيا لأنه تحت
الشمس وفوق الأرض وبين الناس ، وإن كان لايجب الدنيا للمرايا
الصحيحة أو المكذوبة التي أحبها من أجلها اسلافه وسابقوه

تلك رسالة هذا الديوان الجديد « عابر سبيل » وهو اسم يدل على
مرماه ، ولست أقول انه أدى هذه الرسالة ولكني أرجو أن يقنع القراء
بأنها رسالة قابلة للأداء .

عباس محمود العقاد

عابر سبیل

بيت ينسظم

كل بيت من البيوت التي تعاقب عليها السكان لو أقيمت عليه طلسم
الخيال وأمرته بالكلام فتكلم لانطلقت منه أسرار وأشباح يزدحم بها
فضاء المكان ، ولسمعت عجبا لاتسمع الأذان أعجب منه ، وليس الذي
يتحدث به « البيت » في القصيدة التالية إلا قليلا من كثيره :

جميع الناس سكاني	فهل تدرون عنواني؟
وما للناس من سر	عدا آذان حيطاني
حديثي عجب فيه	خفايا الانس والجاز
فكم قضيت أيامي	بأفراح وأحزان !
وكم آويت من بر	وكم آوت من جان !
فان أرضاكم سري	فهاكم بعض اعلازي

بني الانسان لن أحف	ل في دهري بانساز
ألم أعرفكم طرا	فلم أسعد بعرفاني
أتاني أول السكن ^(١)	وما استوفيت بنياني

(١) السكان

وما أرهفت آذانا	ولم آنس بقطان
وأصغيت على مهل	فطاشت كل آذاني
هما زوجان ، أو شيطا	نة لاذت بشيطان
وقد عاشا وفين	بتقدير وحسبان
وراحا - هكذا يحكو	ن - في روح وريحان
وما أبصرت من هذا	ولا من تلك في آن
سوى خوانة خر	قاء تقرى عرض خوان
إذا ما ضحكا يوما	على غش وهتان
حسدت البيد والاطلا	ل في غيظي وكتماني
وأشفقت من النقة	مة أن تهز أركاني

* * *

وجاء الساكن الثاني	وبئس الساكن الثاني
يراه الناس ذا مال	وأفراس وغيطان
وقد شوهني بخلا	وأعراني وأعياني
وقد صيرني سجننا	ومنه كان سجاني
فأما طال بي عهدا	ولم أسعد بهجران

وددت لو أن لي في كل حجر ألف ثعبان
 يديلا منه أرضا وأحبوه بغفراني
 وانفت سمها أو يتي قى شرى ويخشانى
 الى أن آده^(١) أجرى ولم يظفر بنقصان
 فاخلاقى ولن أندى سرورى يوم أخلاقى

وكان الساكن الثالث ذا عز وسلطان
 فما ارتبت بان العز والذلة سيان
 وما ألفتته الا لئما جد غفلان
 ضعيفا يستر الضعف عفا بطغيان وعدوان
 وكم أذعن للطاغى عليه شر إذعان
 اذا ما لقي النا س بكبر منه طنان
 فما أصغر ما ألقاه منه بين جدراى

وأما رابع القوم فذو علم وتبيان

(١) أثقله

حشا بالورق اليا	بس والأخضر حيشانى
فما لى موضع فى الأ	رض أومن فوق عمدان
وما لى مطبخ أو مخد	ع أو بهو ضيفان
ولا زاوية الا	وفىها الكتب تلقانى
أبى للنفس دعواها	ولم يسمع لجثمان
فلا سهرة أحباب	ولا جلسة ندمان
فما أجهله بالخلق	ذاك العالم العانى !
أبين الناس يحتا	ج الى علم وبرهان ؟
وهم عميان ظماء	سروا فى أثر عميان ؟
كثير لك يا انسا	ن فى دنياك عينان !!

واما الخامس الجانى	فناهيك بشهوان
فما زودنى الا	بأداء واعكان
وهتاف بالحنان	وُسُمار على الحان
إذا أمسيت مسانى	باشكال وألوان
على الأبواب مايرض	يك من حسن واحسان

ومن صوت لاسماع	ومن غض لاجفان
فلا تنظرهم ثمة	وانظر بين أحضاني
فيا لله كم في الأ	رض من غي وغيان
وكم في القوم من مخد	وع آباء واخوان
وأزواج وأصهار	وخلان وأخدان
لو انى قلت ما أدري	لهدوا كل أركانى
فنعم الصمت والحكمه	ة يا صخرى وصوانى !

* * *

وكم صاحبت من أص	حباب آداب وأديان
تجافوا وصمة العاصى	وعافوا شهوة الزانى
وباتوا بين قربان	وترتيل لقرآن
ولم يأسوا من الد	نيا على غبن وحرمان
اذا ما شرفتى زمر	ة منهم بصحبان
حسبت الأرض تجفونى	فانسأها وتنسأنى
وقالوا الجان لاتقر	ب من مجلس فرقان
فقد ألفت بعض الأذ	س فى العنصر كالجان

ولكن شر ما آو	يت في لؤم وعصيان
رياء الخائن العادى	على أهل وأوطان
تلقاهم بتمويه	ولاقوه بإيمان
وفي حجرة أسرارى	وفي ظلمة أو كانى
يبيع الحوزة الكبرى	بربع أو بيستان
ويعطى الحق والدم	ة والفتيا بأثمان
ويُفنى أمة تحي	يه وهو الزائل الفانى
ويعشى بين قتلاه	رفيع الذكر والشان

ولم أحمد من الضية	فان ضيفا مثل فنان
تولانى بابداع	من الفن واتقان
وغطى كل جدرانى	بمنصور ومزدان
وأوحى الحسن واستو	حاه من جنات رضوان
فحينا حسن مكسو	وحينا حسن عريان
بريثا فى سماء الف	ن من عيث وأدران
وقفانا على الحا	لين لكن أى فتان

كما تفتنك الزهرة في اعطاف أغصان

جموع لست أحصيها ولو دونت ديواني
ومثلي كل جارائي ومثلي كل جيرانني
عرفت الناس أشتاتا بلا عد وحسبان
فلم أعرف أعداء هم أم جمع أقران ؟
إذا ما اختلفوا في سيمة تبدو وشغلان
فهم في الموت أشباه وفي سقم وأشجان
وما منهم فتى إلا بكى حيناً وأبكاني
مساكين فلا تحفل من الناس بانسان
ولا تحسد فتى منهم على بأس وامكان
فأعلاهم وأدناهم امام الغيب صنوان

نزيل المنزل الخالي ألا تعرف عنواني ؟
إذا ما طفت حويله فثق أنك تلقاني
بها من منزل إلا وفيه بعض الواني

تأمل فى نواحيه وراقبه بامعان
ولا يخذعك صمت في ه أو تفتيح بيان
ولا تحسبه خلوا من مغاليق وأكنان
إذا ما كنت مستحضر أرواح وحدثان
ققف فى المنزل الخالى وأرهف سمع يقظان
وأغمض فيه أجفا نك وانظر غير وسان
تر الأطياف أفواجا وتسمع موج طوفان
وتجمع كل ما يُجمع من ربح وخسران
ولا يخطئك تاريخ ولا دارس أزمان

أمام قفص الجبيرة

في حديقة الحيوان

القرود العليا هي الشمبانزى و « الأرانغ اتانغ » و « الغورلا »
و « الجيبون » وهو فرع وحده فى رأى كثير من النشويين ، لأنه صغير
الحجم مختلف التركيب بعض الاختلاف

ومن هذه القرود العليا ما يصلح - من الوجهة الشعرية - أبالفلاسفة
والحكاء وهو « الشمبانزى » لتأمله وسكونه واشتمزازه من الحياة !
ومنها ما يصلح أبا لرجال المطامع والوقائع وهو « الغورلا » لبطشه
وهياجه وقوة عضله

ولكن « الجيبون » وحده هو الذى يصلح من الوجهة الشعرية
أبا للفنانين والراقصين لأنه لعوب طروب ، رشيق الحركة خفيف
الوثوب ، يقضى الكثير من أوقاته فى الرقص والمناوشة ، ويجب أن
يعرض للناس ألعيبه وبدواته ، وإذا صعد أو هبط فى مثل ملح البصر
فإنما يصعد ويهبط فى حركات موزونة متعادلة كأنما يوقعها على أنغام
موسيقية لا تخطيء فى مساواة الوقت ولا فى مضاهاة المسافة ، فاذا شهدته
فاسأل نفسك : ما بال هذا القافز الماهر قد وقف حيث هو فى « سلم الرقى »
ولم يأت على درجات السلم كلها صعودا ووثبا فى بضعة ملايين من السنين ؟

هذا سؤال . وسؤال آخر تعود قنساله : ماذا يفيد من الصعود ان كان قد صعد؟ الطعام المطبوخ؟ هو يأكل طعامه الآن نيئا وذلك أنفع ، أو يأكله مطبوخا على يد غيره وذلك أدنى إلى الراحة !!

أو يفيد العلم؟ قصاراه اذن أن يقول « لست أدري » كما يقولها الانسان كلما واجه معضلات الوجود

أو يفيد وزن الشعر؟ هو الآن يزن الحركة كما توزن التفاعيل والأعاريض . وغاية مسعاه إذا أتقن وزن الكلام أن تعجز يدها وقدماه عن رشاقة الوثب ورقصات اللعب لتستعيض منها بترقيص الكلمات وتوقيع المعاني ، وهو قاعد حسير!

امام قفص الجييون مجال واسع لأمثال هذه الأسئلة وأمثال هذه الموازنات :

أيهذا الجييون أنعم سلاما يا أبا العبقري والبهلوان
كيف يرضى لك البنون مقاما مزريا ، في حديقة الحيوان؟

العب الآن وانتظر بعدُ حقبًا ترق في « سلم الرقي » وتعل
كيف لم تصعد السلم وثبا أيها الصاعد الذي لا يمل

يا عميد الفنون صبورا ، ومهلا واراض حظ الهتاف والتليل
مرحبا مرحبا ، وأهلا وسهلا والهدايا ما بين لب وفول

انتظر يا صديق شيئا فشيئا تطبخ القوت كله بيديكا
غير انى أخال ما كان نيئا منه أجدى فى الحالتين عليك

انتظر يا صديق مليون عام أو ملايين ، لست والله أدرى
ان تدانيت بعدها من مقامى فقصارى المطاف ان لست تدرى

واصطبر إن عنالك ثمر ونظم سوف تتلو نثرا وتنظم شعرا
وغدا يظفر الخيال ويسمو والذراعان لا تطيقان ظفرا

وجمال الوجوه سوف تراه فى المرايا. بعد الطواف الطويل
سوف تحلو فى ناظريك حلاه فتهيا للضم والتقبيل!

واذا ما درست أوزان رقص بعد لأي ، فالرقص فيك انطباع

هل تنال الكمال من بعد نقص ان اقلتك فكرة ، لاذراع ؟

قفص أنت فيه أرحب جدا من فضاء ، نقيم فيه أسارى
قد ضلنا فيه وهيات نهدي ونجوم السماء فيه حيارى

انتظر! سوف تفهم الشئ باسم بعد رسم ، وغابر بعد حال
فاذا ما طلبت باطن فهم يا صديقي ، طلبت أى محال

اين بالأمس كنت يوم ابتدأنا والتقينا بآدم فى الطريق
قد بلغنا . فأين تبلغ أينا حين تمضى وراءنا يا صديقي !

اله والعب واضحك كما شئت منا
انت طفل الزمان ، والطفل غر
سوف تبكى حزنا وتضحك حزنا
حين يمضى دهر ويقبل دهر

عنب على الجبيرة

ذهب بعض الأدباء إلى حديقة الحيوان بعد نشر القصيدة السابقة ،
وقصدوا إلى قفص « الجبيون » فاذا هو في تلك الساعة كاسف البال
صادف « المزاج » عن الرقص واللعب ، فجاءوا إلى صاحب الديوان
يطالبونه بتعويض أجر الدخول إلى الحديقة ، كأنه هو الذى يعرض
الجبيون ويتكفل للمتفرجين بتمثيل الأعيبه ، وفي الأبيات التالية رجاء
لذلك الفنان ألا يكذب شهادته ولا يخيب ظنون الأدباء فى مدحه
وتقريظه :

أها الجبيون لاتف	ضح تقاريطى وشكرى
أنت بعد اليوم محسو	ب على تقدى وشعرى
أنت ان لم تحسن الرق	ص فمن يحسن عذرى ؟
أنت ان قصرت قالوا	شاعر بالزور يطرى
مالذا العقاد والتقر	يدو «التقريظ» يغرى
انه يهرف بالمد	ح ولكن ليس يدرى
فاملاً الاقفاص يا جي	بون ظفرا أى ظفر
وقل العقاد لا يخط	ىء فى تعريف قدر

قرش مفعول

ان احبوا القرش لم يجدوا عجباً في حبه الخطر
فاذا ما الطفل هام به جعلوه طرفة السم
يا محبي القرش ويحكم هل سمعتم أصدق الخبر؟
هل علمتم في طرائفكم أى قرش بالهيام حر؟
ذاك قرش الطفل نضحك من حبه اياه في الصغر
وهو أولى من قروشكم كلها بالحب والسهر
هو «حق» عنده جلال حاضر الميعاد والأثر
ثم الحلوى يلد بها وجمال الحسن والنظر
وأفانين الملاعب لم تخل من نفع ومن ثم
وهو وهم في خزائنكم وخيال كاذب الوطر
وسجين ثم مدخر لرجاء غير مدخر
لا تعيبوا الطفل وانفعوا منه بالآيات والعب
الحياة الحق ناضرة فاقطفوا من غصنها النضر

درجات الدكاكين

هذى المطارف صففت عجباً فانظر وراء ستارها عجباً
كم منظر تجلوه مبتعداً أو منظر تجلوه مقترباً
إن الدكاكين التي عرضت تلك المطارف تعرض الثوبا
تحكى الفواجع كلهن لنا صدقا، ولا تحكى لنا كذبا
هذا الستار فتحّ جانبه تجدد القضاء يهوى اللعبا :

انظر الى النساج منحنيا يطوى بياض نهاره دأبا
وانظر الى السمسار مقتصدا أو طامعا في الربح مغتصبا
وانظر الى التجار ما عرفوا غير النضار وعده ، تعبا
وانظر تر الشارين قد سمحوا بالمال يقطر من دم صببا
وانظر تر الحسناء لابسة لم تلتمس غير الهوى أربا
لو تعرف الحسناء ما صنعت شقت جيوب رداءها رهبا

هذا زمان العرض فانتظروا عرضا يرينا الويل والحربا
بهر النفوس بكل ظاهرة وطوى جمال النفس محتجبا
فالويل للعين التي امتلأت والويل للقلب الذي نضب

أصداء الشارع

بنو جرجا ينادو ن على تفاح أمريكا
واسرائيل لا يالو ك تعريبا وتتركيا
وبتراكى الى الجو د على الاسلام يدعوكا
وفى كفيه أوراق بكسب المال تغريكا
واقزام من اليايا ن بالفصحى تحيىكا
وان لاتكن الفصحى فبالايماء تغنيكا
قريب كلها الدنيا كرجع الصوت من فيكا
دعى الداعى فلبوه طفاة وصعاليكا
اذا ناديت ياديننا رمن ذا لا يليكا
فما فى الناس هاذاك ولا فى الارض هاتيكا

عصر المرعة

١

طار فى الذرى هام فى السهول
مسرع . الخطى حيثما يجول

ماله	عدا	عدوة	الوعول
ماله	سطا	سطوة	السيول
في	صعوده	يشبه	النزول
تلك	سرعة	الهارب	العجول
تلك	سرعة	الثر	الملول
تلك	سرعة	الآثم	الخبول
أين	سرعة	السعي	والوصول؟

عصر السرعة

٢

طاروا وداروا مسرعين في الثرى
يركب منهم رأسه من ركبا
لو لم يكن هذا الزمان آفةً
ما اتخذوا السرعة منه مهربا

عسكري المرور

متحكّم في الراكبين وماله أبدأً ركوبة
لهم المثوبة من بنا نك حين تأمر والعقوبه
مر مابدالك في الطريق ورُض على مهل شعوبه
أنا ثائر أبدأً وما في ثورتى أبدأً صعوبه
أنا راكب رجلى فلا أمرٌ على ولا ضريبه
وكذاك راكب رأسه في هذه الدنيا العجيبه

طيف مر مرير

الطيف أدخل شيء في باب الشعر والأحلام
والسيارة أدخل شيء في باب الصناعة والحركة اليومية
ولكن السيارة قد تتسرب بحديدها وضوضائها إلى عالم الأحلام
إذا نظرت إليها في حالة من الحالات
وإلا فما هو الطيف ؟

هو شيء يرى ولا يلمس ، وشيء يتحرك ولا يسمع لحركته صدى ،
وشيء يحيط به البعد والظلام
فانظر إلى سيارة يسرى مصباحها على البعد في ليلة مظلمة وأنت ترى
الطيف الذي يتحرك ولا يسمع حراكه وتلمحه ولا تكاد تثبت من مرآه :

ذاك بُعدٌ وانسياب وظلام وانسجام
أى شيء ثم يجرى ؟ هو طيفٌ لا كلام

أى شيء ذاك إلا الطيف يسرى في منام

يطرق العين وهياً هات^(١) بالسمع يرام

هو طيف من حديد هو طيف من ضرام
هو سيارة ركب خطرت فوق رغام
ظهرت، غابت، توارت غير مصباح يشام
وأراها نقلتتى وهى للنقل لزام
سهوة من عالم اليقظى إلى دنيا النيام

الضاد

فنادق تشبه الدنيا لقاء وتفارقة، وان قصر المقام
تقول لكل من وفدوا عليها بأن العيش نهب واغتنام
فمن تلقاه فى يوم صباحا تفارقه إذا جن الظلام
ورب عصية فى الحب باتت وأقرب من بدايتها الختام
تقول لقلبها ما الحب إلا أمان حيث يزدحم الزحام
فلا سر هنالك مستباح ولا شوق هنالك أو غرام

١ هاهات أى بعد جدا

منازل كل ما فيها انسجام! منازل كل ما فيها انقسام!
بنوها أسرةٌ ما شذّ فيها مقام أو منام أو طعام
وما افترقت شعوب الأرض يوماً

كما افرقوا، إذا انصرفوا وهاموا
ففيهم يافتُ حينا وشيثُ وفيهم تارةً حام وسام

الفنادر أيضاً

حسب الفنادر أن تذكّرنا مرّ الفناء بكل من يحيا
تبدو الوجوه لعين عابرها وتغيب عنه كأنها رؤيا
في كل توديع وتفرقة شيء من التوديع للدنيا

بعد صلاة الجمعة

على الوجوه سيمة القلوب فانظر إلى المسجد من قريب
وقف لديه وقفة اللبيب في ظهر يوم الجمعة المحبوب
إنك في حشد هنا عجيب

هذا الذي يمشى ألا تراه كأنما قد حملت يداه
سفتجة^(١) صاحبها الاله ذاك هو الدين ، وقد وفاه
فليس للدائن بالمطلوب

وذلك المبتسم الرصين كأنه بسره ضنين
أصغى إليه سامع أمين فهو إذا صلى كمن يكون
في خلوة النجوى مع الحبيب

وانظر إلى صاحبنا المختال في حلة ضافية الأذيال
أ كان في حضرة ذى الجلال أم كان في عرض أو احتفال

(١) السفتجة : هي ورقة التحويل المالى

يُزهى على المحروم والمسلوب

وكم مصلٍّ خافت الدعاء كأنما نصَّ إلى السماء
رسالة في عالم الخفاء فلا يبدو لعين الرأى
كالترجى أوبة المكتوب

ورب شيخ من ذى الخلاق^(١) فرحان بالجمع وبالتلاق
كأنه التلميذ في انطلاق بين تلاميذ له رفاق
عادوا إليه عودة الغريب

تجمعوا في بيته تعالى واقترقوا في جمعهم أحوالا
وهل نسوا في أرضه النضالا فيحتويهم بيته أمثالا
على اختلاف السمت والنصيب؟

العلم صلوا له ارتجالا فاختلفوا ما بينهم سؤالا

(١) الخير الوافر

فلو أجاب السائلين حالا صب على رؤوسهم وبالا
وألحق المخطيء بالمصيب

نظار عاب

نامت القرية وانساب القطار هو في مواعده بين الديار
يعرف الساعة لا يخطئها هكذا الجنة في وقت المزار
رب سار بات في أركانه ود لو يسبق سباق البخار
يحبس الهم الذي هم به دارت الأرض عليه حيث دار
ود لو يسأل هاتيك القرى ما تقوم لم يسيروا حيث سار
وهو والركب الذي من حوله في اشتياق وانطلاق وانتظار
عند من يدلج في تلك القرى صور منسية في اسم القطار
كل ما يبقى له من ذكره ضجة من حولها ثار غبار

فتش الأسماء عن أسرارها واسأل الأحرف عما في القرار
تجد « الارصاد » حقا ماثلا وهي في الماضي ضلال وصغار

صورة الحى
فى الأذن

مثل الحى فى معالم سمع
من وراء الجدار والعين وسنى
كل صوت يطيف بالسمع منه
دارج بعد دارج وحديث
ومغن إذا تغنى رويدا
وأقاويل لست تعلم منها
ومناد بما يبيع وحيد
وبشير الدجاج صاح فلبا
ودواليب خلتها وهى تسعى
حلة بعد حلة تتراى
أنه منظر يفصله الس

كالتى لاتزال للعين تظهر
معرض الحى فى سجل مصور
ثابت فى « اسطوانة » تتكرر
يخفت الهمس فيه حينا ويجهر
قطع الصوت بالسلام وصفر
غير أصدائها التى لا تغير
خالس الرفقة النيام وبكر
ه نظير غلا فصال فأندر
خرجت فى نعاسها تتعثر
فى صداها ، ومعشر بعد معشر
مع ، ويارب مسمع فيه منظر

الدينار

فى طريقه المرسوم

لما بدا الدينار من باب الخزانة فى السماء
نادى الموكل ثم بالا رزاق: اين ترى الثواء؟
قال انطلق فى الخافقة ين إلى فتى جم الشقاء
قد بات ممنوع الغذاء وراح مقطوع الكساء
فاذهب إليه ومنه بعض السعادة والرجاء

فاجابه الدينار وه ويكاد يجش بالبكاء
أنا لست أعرفه فداء نى استطيب هنا البقاء
سيطول بحثى عنه فى وادى الحمول، ولا لقاء

قال الموكل ثم بالار زاق حسبك من رياء
لن يألف المال الفقة ير ولن يجيد عن الثراء
ماشت يادينار فام ض كما تشاء لمن تشاء

فاستقبل الدينارُ وجهه ته وهمّ بلا وناء
ومضى إلى حيث المعاء لم واضحات والضياء
حيث الدنانير السوا بق قد رسمن له الفضاء
ليس الطريق على اقتحا م كالطريق على اهتداء

المصرف « البنك »

شبران من ذاك البناء
بينى وبين المال والدنيا العريضة والثراء
ليست بأقصى في الرجاء
من حفرة المدفون في شبرين في جوف العراء
كلا ! ولا أدنى على قرب المزار لمن يشاء
اعرفت آماذ السماء ؟ !

في سكتى أبدا وما
من سكة أبدا إليه ، ولست ألغز عند ما

أصف الطريق أو الحمى
انظر بعينك البناء سما وطال وأظاما
واسأل : اهذا مصرفٌ ملاءوا جوانبه دما ؟
تجدُ الصواب مجما

فيه دم لاشك فيه
في كل طرس أو كتاب أو سجل يُحتويه
ودم المقتتر والسفيه
يجرى هناك وأنت تحسبه من الورق الرفيه
مُغليه كالدم في العروق سرى ، وكالدم نتقيه
وسل المدلس والنزيه !

• • •

سلى فلم أك طالبا
ورقا هناك على الرفوف أنال منه جانبا
وأعد منه حاسبا
ألا لأوراق أراها قارئاً أو كاتباً

ولما تجيش به الخواطر حاضرا أو غائبا
ودع الحسود الغاضبا

كواء الثياب
ليلة الأحد

لا تلم لا تلم
سهروا في الظلم أو غفوا يحمون
انت فيهم حكم وهم ينظرون
في غد يلبسون ! في غد يمرحون

كم أهاب صقيل ياله من إهاب
وقوام نبيل في انتظار الثياب
وحبيب جميل يزدهى بالشباب
كلهم يحملون ! في غد يلبسون

اسموك الحلل كالريبع الجديد

في احمرار الخجل أو صفاء النهود
لتسهي بالقبل لابس الحديد
يالها من فنون بهجة للعيون

طويت كالعجين فاطو فيها الجمال
لمسة بالمين عطفة بالشمال
والعجين الثمين في استواء « المثال »
فيه ماست غصون من جناها الجنون

زد نصيب الحبيب من هوى وابتسام
بالكساء القشيب رفّ حول القوام
لك فيهم نصيب غير كي الغرام
عند برح الشجون هم هم المكتوون

الضرام اتقد في المكاوي الشداد
هل خبا أو برد أو علاه الرماد؟

ذاك يوم الأحد اين منك الرقاد ؟!
ان قضيت الديون كل نار تهون

أنا مصغ اليك في الظلام الطويل
سامع من يديك كل ضرب ثقيل
ناظر موقديك منذ غاب الأصيل
بين غمض الجفون واطراد السكون

ياأخا الفن لا تدعها بالشباب
وارقَ منها الى ما احتوت من شباب
وجمال حلا وحياة عجاب
وتفلسف على ما احتوت من رقون^(١)
تحى بين الأولى خلفها يختفون
تلقهم يهمسون وهم صامتون
والليالى تهون والكرى والمنون

(١) الترقين التزيين ، والرقون الخضاب

بابل الساعة الثامنة

في بعض الأحياء يمنع الشرط نداء الباعة قبل الساعة الثامنة ،
فيجتمع الباعة عند مداخل تلك الأحياء صامتين متأهبين ، حتى إذا
وافت الساعة المحدودة اندفعوا دفعة واحدة ينادون على الساع كل وما
يبيع ، وهي خليط لا تأتلف أصداؤه ولا أشيائه ، فهي بابل لأمرء !
قابلٌ بين بابل هذه وبابل الفجر الذي تختلط فيه أصداء الطبيعة
مثل هذا الاختلاط ، ولكنها تنسجم في معناها المبشر باستئناف الحياة
وعودة النور ، وأن هذه المقابلات جميعا لحقيقة في الشعر ببعض الاصغاء :

كم بابل في الساعة الثامنة	تثور في حلتنا الساكنة
خفية الاصداء لا تنجلي	ولم تكن عجماء أو واهنة
شتى فان أفردتها لم تكد	تبين منها لفظه بائنة
كأنما تصغى الى راطن	يتتبع الاحرف أو راطنة
لفظة ينطقها دونها	عشرون في حلقومه قاطنة
واسم يليه اسم وما جمعت	قرينة بينهما قارنة
ان بعدت عن سامع أو دنت	لم تدنها أوصافها المائنة
البرتقال الحلو والفحم والا	طباق والريحانة الفاتنة

والبيض والاثواب والتبع والالا
وأشربات العصر في حينها
والناى والأرغن تتلوها
ومن يناديها ويدعو بها
مخلوطة ممزوجة كلها
في بابل الباعة تلك التي
يحبسها الشرطى حتى إذا
أطلقها فانطلقت فجأة
تجدّ أقصى الجد لكنها
خشب والزينة والزائنة
مثلوجة ان شئت أو ساخنة
ربابة كاهرة الداجنة
ليه ، في زوبعة زابنة (١)
معجونة في لفظها عاجنة
نسمها لابابل الحائنة
حانت لديه الساعة الثامنة
على الحمى كالغارة السامنة
في السمع كالمجنونة الماجنة

إذا تمدى النوم بي ضحوة
أيقظنى من بابلى هذه
أو أرقنتى خطرة رائنة
نفير حرب فى القرى الآمنة

يابعدها عن بابل فى الدجى
أسمع عرس الفجر فى دوحة
أسمها شادية لاحنة
ملتفة أغصانها شاجنة

(١) دافعة

وكل ذى سمع سلمانها
شقى ، وفخوى قولها واحد
بشرى لنا . بشرى لآفاقنا
ان غردت أطيارها الواكنة
لكل اذن نحوها آذنه (١)
عادت إلينا شمسنا الضاعنة !

يا بابل البشرى أغشى الكرى
هيبه أنت اليقظات التى
لا تساميه لوغى بابل
من صرخة الحاجة أصدائها
لا بائعا صانت ولا شاريا
من بابل الملعونه اللاعنة
تشبه أحلام الدجى الحاضنة
مغبونة فى سعيها غابنة
ومن لجاج المهنة الماهنة
كانت له عن حاجة صائنة

يا بابل البشرى اسامى واغنى
وددت لو ان بنى آدم
ما احوجت قط الى كاهن
وجنيننا النلة الشائنة
تعلموا حكمتك الباطنة
يوحى بمعناها ولا كاهنة

(١) اذن له واليه استمع

وليمة المأتم

أعدوا الموائد واستقبلوا
فأين عريس به يحفلو
ولم ير صاحبه المنزل
طواه الرغام وغطى عليه
ن، وأين عريس بهم يحفل؟
وما حفل البيت من يأكل
صفيح المفاوز والجندل
ون لولا فم بات لا يأكل

ومن قبل ذلك أعدوا الطعا
إذا ماتناجوا فصوت خفي
م وفي النفس هم لها مثقل
ولا من يغنى كما يفعلو
ض ، وان عملوا ففهم مقفل
وما حمد الطفل تلك الوفو
ن إذا أو لم القوم أو أفضلوا
فما منهم مازح باسم
د إذا أبطأ القوم أو عجلوا
ولا للمضيفين زاد هنا
وما منهم لاعب مقبل
ك إلا وأطيه حنظل
ودمع على خلسة مرسل
ثقل على الحزن أكل الطعم
ام ومن يشتهي أكله أثقل
فيا أيها الناس لا تولوا
على ميت وأحزنوا وعقلوا!!
إذا انقطع الزاد أن تأكلوا
فليست مجاملة الراحلين

عند تمثال

وقف الطفل وقفة التفكير
سائلا أمه ، وقد هاله ماها
فأجابته : ذاك طفل كبير
قد أتوه بهذه اللعبة الكبير
افترضى مثاله ؟ قال لا يا
لأرى فيه مسحة من جمال
عند تمثال عالم مشهور
ل ، من ذلك الجماد الجهير
اتقن الدرس في كبار الأمور
ي تسلييه في ظلام القبور
أم ، انى أراه غير جدير
تتجلى ، أو نفحة من سرور

سبع الدكاكين

في يوم البطالة

بشيء من التخيل يستطيع الانسان أن يسمع سلع الدكاكين
في أيام البطالة تشكو الحبس والركود ، وتود أن تبرز تعرض على الناس
وتباع ، ولا تفضل الراحة والأمان على ما يصيبها من البلى والتمزيق
بعد انتقالها إلى الشراة ، كما أن الجنين في عالم الغيب لا يفضل أمان
الغيب على مضانك الحياة وآلامها ولذلك تظهر الاجنة الوفا بعد
النوف إلى هذا المعترك الأليم :

مقفرات مغلقات محكات
كل أبواب الدكاكين على كل الجهات
تركوها ، أهملوها
يوم عيد عيدوه ومضوا في الخلوات

« البدار ! » « مالنا اليوم قرار ! »
أى صوت ذاك يدعو لنا س من خلف الجدار
أدركوها أطلقوها
ذاك صوت السلع المحبو س في الظامة ثار

في الرفوف تحت أطباق السقوف
المدى طال بنا بين قعود ووقوف
أطلقونا ، أرسلونا
بين أشتات من الشارين نسعى ونطوف

سوف نبلى يوم أن مُبذل بذلا
أى نعم . لم نسه عن ذاك ولم نجعله جهلا

غير أنا قد وددنا
أن نرى العيش وان لم يك ورد العيش سهلا

كالجنين وهو في الغيب سجين
ان تحذره أذى الدنيا وآفات السنين
قال هيا حيث أحيا
ذاك خير من أمان الغيب والغيب أمين

اطلقونا والى الدنيا خذونا
حيث نلقى الآكلين الشارين اللابسينا
ذاك خير وهو ضير
من رفوف مظلمات يوم عيد تحتوينا

المنازل

في الصيف والشتاء.

ياحسن ذاك المنزل كالضاحك المهل
يروى الظلام بمنهل من نوره كالجداول
متكشفا عن سره عريان للمتطفل
الصيف عامه الطلافة كالشباب المقبل
فكأنه بعض الفضاة الواسع المسترسل
لم يفصل عنه ولم يُحجَّب بستر مسبل
موف على آفاقه وعلى الكواكب من عل
سارى الطريق امامه عرضا ، كرب المنزل
والمستقر به شبيهه العابر المتنقل
هذا وذاك كلاهما فى ساحة لم تقفل

عرج عليه هناك فى ليل الشتاء الأليل
يلقى المطيف كأنه وجه المسيح المجفل

حذرا على أسراره متكما لا ينجلي
هرما يخاف ويتقى طيش الشباب الأول
صد الفضاء كأنه من دونه في معقل
وجفا المنازل حوله فكأنه في معزل

خف الربيع به وأثقة له الشتاء بجندل
وأدار حوله نطا قا من قضاء منزل
فكأن عابره إذا أمسى طريدة هيكل
متفلتا من طارد به محاذرا ممن يلي

ما في الشتاء رفاهة للعباب المتأمل
إلا تخيل موئل خلف الشعاع المرسل
فيه سعادة مستها م أو هناة مصطلى

الطير في الصباح

بدأت دولة الطريقُ وانتهت دولة البيوت
ضاق بالكوكب المفيق عالم الليل والسكوت

حيث يمت مسرعُ يتلقاه مسرعون
ما لهم ؟ أين أزمعوا ؟ ويحهم ! مم يهربون ؟

كلا غاب مجفل طلع اثنان في هجوم
ذاك ركبٌ مضل حائرٌ حينما يحوم

حائرٌ حيرة الأولى سُحروا ثم أطلقوا
وضع الصبح وانجلي فهو بالسحر أخلق

لا أرى فرد ساحر فيك ياصبح بل ألوف
كم أسير وآسر والرُّقى بينهم صنوف^(١)

(١) جمع رقية وهي طلسم السحر وما يستعان به من القوى الخفية

ذلك الطفل ما عناه؟ جدول الضرب في كتاب!
ذلك الشيخ ما مناه؟ لقمة كلها عذاب

والفتى . أين قبلةً نحوها يرسل العنان؟
غاية الأمر قبلةً بعدها يمسح الدهان!

خذهمُ أيها الطريقُ في غداة من الصباح
لا تضلن بالرفيق إن دنت ساعة الرواح

إن دنت ساعة السبات ويك! لا تخطفء الوكور
كم وكور مناظرات للبيوت اسمها القبور!

معرض البيت

هو بيت قد حوَّاهم مسكنا ونأوا فيه كئأى الشهب
لو عرضنا صور الدنيا هنا لرأينا كل معنى عجب

فيه طفل ، وفتى غض الالهاب ، عند كهل ، عند شيخ جأثم
فيه غيد لم يجاوزن الشباب وفتاة فى الشباب الباسم
ذلك البيت على ضيق الجناب معرض الدنيا ، ونحوى العالم
كل ما همّ ابن انثى او عنى بنت انثى - هاهنا لم يعزب
كل حى فيه دنيا ، بل دنى جُعت اشتاتها فى موكب

موكبٌ لم يرتحل من موطن واليه وحده شدّ الرحال
فيه دنيا صُنعت من لبن عند دنيا من خزانات ومال
عند دنيا صُنعت من أعين وقلوب ، ولهيب ، وجمال
عند دنيا لم نجدها بيننا لم نجدها من وراء الكتب
عرضتها الدار اشتاتا لنا فالتقت موصولة فى سبب

رب دنيا صنعوها لعبا جاورت دنيا دواء وسقم
وصبيّ جد أو طفل حبا جاورا نضو مشيب وهرم
ورفيقين هناك اصطحبا وهما قطبا خصال وشيم
فرجة فيها لمن شاء الغنى غير ما عان ولا مغترب
مانأى فى الدهر شىء أودنا بعد هذا المورد المقرب

ظالب المسرح من خلف الحجاب

انت فى « المسرح » صباحا ومساء
يخلق البيت من الدنيا العجبا صوراً شتى وانماطاً ولاء^(١)
وترى فيه، وانضاق الجناب، أوجها مختلفات تتراءى
اين وجه يملأ العين سنى من وجوه كانطباق الغيب
فتأمل هاهنا أو هاهنا ترع ماشئت بمرعى مخصب

اى مرأى لو تجلى للعيون فى ضياء كضياء السيمياء!
كلما باح جدود وبنون برواه ، ورجال ونساء

(١) متوالية

لم يكن قط وهيات يكون منظر أجدر منه بالضياء
ان تأتي ان تراه بينا فالتسه « بالخيال » المغرب
إنما الأعين كانت أعينا بسنى من نور ذاك الكوكب

بعيد الغروب

ضحيج الصغار إذا ما خلت نواحي الديار من الوالد
صياح العصافير في دوحة خلت من عقاب ومن صائد
وأطرب من غابة في الصبا ح من منشد ثم أو ناشد
تنادى الصغار بعيد الغروب ب من كل مجتمع حاشد
إلى لحظة ثم تلقى الجموع ع ما بين نعلان أو راقد

فتنة الصور المتحركة

الى أين تهرع هذى الفتاة ؟ وهذا الفتى. اين يبغى المفرا؟
سراعا الى الصور الناطقا ت تحكى الغرام، وتحكى الخطر
لقد أصبحوا صورا مثلها فلا عجب يعشقون الصور
هم الناس لم يبق الا صدى تفشىّ والا طلاء ظهر

على سفح الهرم

طلع البدر على سفح الهرم شبح ذلك أم ظل جثم

لا تراه حينما تلمحه من بعيد غير ظل وقدم
لو تفشى النور أ ورق الدجى لتولى خشية ، أو لانهدم

منسول

هم الناس ضيفٌ لهذى الحيا ة وذلك ضيف لهم مبرم
ففى كل بيت له لقمة وفى كل جيب له درهم
وفى كل أرض له معقل ومن لا يخف فهو مستعصم

ذليل مهين بما يغتم ذليل مهين بما يحرم
وليس أذل من المصلح ين إذا أصلحوا الناس أو علموا
وليس بأهون من دعوة يضيق بها السذج النوء

الا أيها السائل المعدم قسمت فحسبك ما تقسم
حقرت الحياة كما حقرتك فما منك أحد يظلم
تحاسبنا فتساوى الحسا ب فلا من يغالط أو يند
وما هكذا النابغ العبقرى ولا هكذا الآثم المجرى

أُناسِبُ وَأُغَانِي

النشيد القومى

قدر رفعنا العلم للعلا والقدى
فى ضمان السماء
حى أرض الهرم حى مهدي الهدى
حى أم البقاء

كم بنت للبنين مصر أم البناء
من عريق الجدود
أمة الخالدين من يهبها الحياة
وهبته الخلود

تحت أصفى سماء فوق أغنى صعيد
شعب مصر مقيم
قد حوى ما يشاء من زمان مجيد
ومكان كريم

نيلنا خير ماء كوثر من نعيم
فاض بالسلسبيل
في العروق الدماء شعلة من حميم
للعُدو الدخيل

ان يكن أمسنا في حمى الأولين
فلنعش للغد
لا ترى شمسنا غير فتح مبين
ما يدمُ يردد

فارخصى يانفوس كل غال يهون
كل شيء حسن
ان رفعنا الرؤس فليكن ما يكون
ولتبعش ياوطن

شكر المحنطين

بالنشيد القومي

القيت هذه القصيدة في الاحتفال الذي أقيم تكريماً للنشيد القومي

بالنظم أحمد مكرمى نظمى ومن السلاف تحية الكرم
هذا النشيد . فقيم يشكرنى قومى ، وقد غنى به قومى
ان تقبلوه ، وتلك مفخرة عظمى ، فقد وفيتم سهمى
قد كان لى ، فاذا غدا لكم قسما . فحسبى ذاك فى قسم
من تقبل الاوطان قربته جادت عليه بمنغم ضخم

ابناء مصر وامكم أمى يوم الفخار ، وهمكم همى
أنى نظمت لها الدعاء ، وبى منها شكاة الروح والجسم
شوق إلى حريتى طلق ويدان بعد مهيضتا عظم (١)
لى فى السماء هوى ويمسكنى غل يصاغنى على رغم
فلئن رسمت لمصر طالعبا فلقد وصلت بنجمها نجمى

(١) نظم النشيد وصاحبه مصاب فى كتابا يديه فى حادث اصطدام ،
والامة المصرية محكومة حكما لاترضاه

ولئن وصفت لها سريرتها فمن الضمير مصادر العلم

ابناء مصر على هدايتكم ان النجاح لكم من الحتم
ان تهتفوا بنشيدكم كلما فدعوا القلوب تجيب بالعزم
عقبى الطريق لمن اذا بدأوا عرفوا لاية غاية ترمى
هذا الورود دنا فلا تنهوا انى اراه على مدى سهم

نشيد . . .
على مقتضى الحال !

كانت وزارة المعارف قد ولعت « بمكايدة » صاحب هذا الديوان على طريقها المعهودة في ذلك الحين ، فاعلنت عن مسابقة للأشيد القومية وهى تعلم أن صاحب الديوان لن يدخل فيها ، فكان جوابه أن عرض النشيد التالى ايستحق به الجائزة عندها :

الى الورااء الى الورااء الى الورااء
الى الورااء كل يو م فى الصبااح والمساء
الى كرومر الحنون
ومكهمون ، ولبسون
وسمبسون،^(١) وكل جون
الى الورااء بالقلوب الى الورااء بالعيون
الى الورااء الى الورااء الى الورااء

(١) كرومر ومكهمون ولبسون معتمدون بريطانيون فى مصر ،
وسمبسون موظف كبير فى وزارة المعارف العمومية

وفى ركاب المستشار
يمشى الكبار والصغار
والزارعون والتجار
والشاخصون فى انتظار على اليمين واليسار
الى الورااء الى الورااء الى الورااء

أما العلوم والفنون
ما كان منها أويكون
فهم عليها مشرفون
ونحن من خلف الركا ب را كعون راجعون
الى الورااء الى الورااء الى الورااء

لهم اذا شاءوا العطاء
وما لنا منهم جزاء
ان يطلبوا منا الرداء
تنعط الطعام والشرا ب والكساء والغطاء

إلى الورااء

إلى الورااء

إلى الورااء

إلى الورااء لا الأمام

إلى الورااء باءرام

على الورااء ، وفي الورااء

وكل يوم بانتظام وكل عام ، والسلام

إلى الورااء

إلى الورااء

إلى الورااء

أغاني

هذه الأغاني نظمت لتنشدّها الآنسه «نادرة» في رواية من روايات الصور المتحركة حسب المواقف التي تعرض لأبطالها ، وهذه الأغنية التالية تنشد في زورق يجرى على النيل عند القناطر الخيرية تحت أشجار الصفصاف التي تطل على الشاطئ ، وفي الزورق المحبان يتناجيان ، والحبيبة تنشد :

في الهوى قلبي زورقٌ يجرى
أين يمضي بي نهره الخمرى
ليتنى أدرى

لته يجرى يا أبا الأنهار
مثما تسرى في حمى الأقدار
حولك الأزهار

حولك الصفصاف مسبل الشعر
ناعس الأطياف سابع الفكر
في الهوى السحري

يارياض النيل علمى قلبى
فرحة التهليل عشتِ للحب
يامنى الصب

قال لى قلبى والهوى يرعاه
هو فى قربى ما الذى أخشاه
عند ما ألقاه

أمسية على النيل

وهذه الأغنية تنشد على شاطئ النيل بعد الغروب

ياحبيبي أنت رى^ى ليس فى الماء نظيره
ياحبيبي أنت ظل ليس للروض عبيره

ياحبيبي أنت بدر أين نور البدر منه ؟
أين نور زانه الحى ب ونور لم يزنه ؟

أنت عندي كل شيء! كل ماشئت يكون
قل لهذا الليل يبقى ومع الليل السكون

قل له فهو نجى^ه مرهف السمع إلينا
كيف يعصى لك أمرا والهوى طوع يدينا

الزربة المطهجرة

يوم ميلادها

وهذه الأغنية تنشدها الزوجة التي هجرها زوجها يوم ميلادها ولم
يرض أن يلازمها في المنزل ليشاركها في الاحتفاء بهذا اليوم :

مولدى يوم شقائى مات فى المهد رجائى
ليس فى قلبى عزاء أين فى الدنيا عزائى!
أحسب البدر ظلما وهو مصباح السماء
لاح فى الأفق وحيدا ومن الوحدة دأى
كم ارانى النور حزنا كان فى طي الخفاء

اغواء

وهذه الأغنية تنشدها بطلة الرواية على مسمع من صاحبها لتوحى إليه أنه هو المقصود بحبها وغنائها ، وقد كان يجبل ذلك

هل درى من أحبه أن فى الحب مطمعى ؟
هل معى الآن قلبه مثاماً سمعه معى ؟!

هل أراه بناظرى أم أرى الطيف بالرجاء
ربما بات زائرى وهو فى البعد كالسماء

ليته يكشف الضمير ! ليتنى بالهوى أبوح !
فاكشف الروض يا عبير ان عطر الهوى يفوح

شرعة القلب شرعتى ما احتياجى إلى شفيع
ان تسلىنى فحجتى فى يدي - زهرة الربيع

في ساعة انتظار

ياساعة الصفو غبت عنى وحيرت لوعتى خطاك
تأهة انت فى طريق هداك نور الهوى هداك

أبطأت ياساعة التمنى وموعد الملتقى قريب
هل يبطىء البين لوسعى لى كما سعى موعد الحبيب

أصبحت فى لهفتى عليه أنتظر الليل بالنهار
طال انتظارى له فاذا فى الغيب ياليلُ بانتظارى

قوميات

يوم الجهاد

ذكرى ١٣ نوفمبر في سنة ١٩٣٥

أجل . هو يوم الفدى والذمم
ويوم الذين دعوا أمة
ويوم له غده المرتجى
هنا حرم في جوار الزما
هنا فليقم عهده من أقا
ويستقبل الهول من راضه
تعز الصفوف بنبذ الجبا
وتُحمى الحقوق بدفع الضعيف
فليست تصان الحقوق التي
وهمات تعلقوا لنا شوكة
إذا كرمت أمة لم تكن
إذا استرحمت أمة خصمها

ويوم الجهاد ويوم القسَم
ونادوا بدعوتها في الأمم
ويوم له سره في القدم
ن . فحيوا الزمان وحيوا الحرم
م ، ويعزم على أمره من عزم
ويرتد من خافه فانهزم
ن كعزتها بشجاع هجوم
ف كدفعك عن حوضها من ظلم
حمى جانبها ضعاف الهمم
بشكوى الذليل، ونجوى السأم
كرامتها من هبات الكرم
فلا رحمتها عوادي النقم

أفيقوا . أفيقوا حماة الدنيا ر : حماه الديار بيأس الرمم !!

على النأى ، أم لم تزل في صمم؟! .
هنالك . أم قد جفا واعتصم
أم حسم الشك فيما حسم
إليه فما قولكم في النعم؟
ونأى ، وعود ، وزير ، وبم
وشقوة حال ، ونجوى ندم
إذا صد في أمسه أو صدم
وطاب الكرى عندكم والظلم
وعاف المقام بأرض الهرم
إذا ما انجلى بعدها وانصرم!

أسمعكم « لندن » ياترى
أيشفق هاجركم ياترى
أيطعمكم منه ذاك الدلال
إذا لم يكن صوتكم بالغا
عليكم بقبشارة حلوة ،
وبثوا له لوعةً أو ضنى
فقد ينثنى في غد راضيا
وقد ينثنى طيفه في الكرى؟
وياويلكم بعدها إن جفا
فكيف تطيقون منه الجلاء

دعاة الديار وفيكم بكم
يل ، وصبر جميل ، وهزل عم
إذا نابكم نائب أو دم
فذاك هو الخائن المتهم
ولائم تغشى ، وهو يوم

أفيقوا . أفيقوا دعاة الديار
وأوصوا الرفاق بصمت طو
وقولوا لهم مثلنا فاصنعوا
ومن جد من أمره بينكم
فإن الأمانة في شرعنا

وان الخيانة فتح العيون
كفى لعبا أيها الهاذلو
لئن أسأمتكم كبار الأمور
وقد أسأمتنا رعاة تساق
أأصنام باغين تبغونها
أأطاب حرية للبيد
فماذا أقول لهذا الجبين
وماذا أقول لهذي اليم
معاذ الفتوة . انى لكم
هو الحق مادام قلبى معى

بنى مصر طوفوا بهذا الحرم
يسر ويؤلم تذكاره
بدأنا بسعد وغاب الأما
إذا نحن سرنا على نهجنا
حذار القعود مع القاعد
يوم الفخار ، ويوم الألم
وفى الغد من حالتيه الحكم
م فمن شاء فليحسن المختم
فلا ضير فى أن تزل القدم
بين . وسر فالطريق سوى أمم

فدى للبلاد واعوانها
ومن هونوا الأمر حتى غدا
وحتى غدت كل تصفيقة
وما المجد صفقاً ولا صفقة
فلا تركبوا السهل واستصعبوا
تضيع البلاد به سهلة
على النصر من خانها وانهمزم
أجبر الهتاف دعى العظم
تبوىء في المجد أعلى القمم
ولكنه معقل يقتحم
فللسهل أصعب هول نجم
فمن رامها عاديا لم يلم

بني مصر صوبوا لها حقها
لكم مصر لا لدعى دعا
لكم مصر حيث يقر الثرى
وحيث جرى النيل من أرضها
وحيث تلاحق موج البحر
وحيث تلاً ضوء الشمو
فلا تتركوا ذرة من ثرى
ولا لمحة من شعاع سرى
لكم وحدكم ما ضننتم به
كبار النفوس . كبار الشيم
ولا لذوى سطوة أو غشم
وحيث يرف عليها العلم
وحيث نما شعبها وازدحم
ر على جانبي شطها والتطم
س . وأسفر عن صحوها وابتسم
لباغ ، ولا قطرة من خضم
ولا نفحة من نسيم نسيم
وما يستباح وما يغتم

فما تبذلون فذاك الكرم وما تمنعون فنار ودم
على العهد فليقترب من رعى ذماما . وفليتعد من وجم
وهذى الكنانة من رامها بسوء وهى ظهره وانقصم
وانتم لها سيفها المنتضى وانتم لها عزمها المعترم
فقولوا : يُرَدُّ لها مجدها يرد . وما تم بالعزم تم

عبر بنك مصر

القيت في الاحتفال بمضى خمس عشرة سنة على إنشاء بنك مصر

بلغت الشباب ، فعش وازدد وأوح التهانيءَ للمنشد
نما بك جدك في المعجزات ت ، فيالك من معجز مفرد
أفى السن كاليافع المرتجى وفى المجد كاهرم المخلد ؟
وما هرم الصخر فى مجده نظيرك ياهرم العسجد
وما بنية حرة فى الرضى تقام ، كبنية مستعبد
بنو مصر فى كل عهد لهم بناء على سنة الموعد
فحينا معابد فوق الذرى وحينما مصارف كالمعبد

بهذا وهذا نجارى الزما ن ، ونسبق فى شوطه الأبعد
وندرک فى يومنا أمسنا و نرفع شأويهما فى الغد

أجل ! هو أشبه بالمعبد بنان بقبلته تقتدى
ومن كان ينشد حريةً وعزا ، فذلکم المهتدى
وما يتغنى الدين من مؤمن سوى البر والجد والسود
وانى لأحسب ذاك البنا ء بناء العقيدة لا الجمد
عقيدة داعين قد اخلصوا لمصر ، وللحق ، فى المقصد
يريدونها حيث لا يُعتدى عليها بضم ، ولا تعتدى

أراه فأزّهِى به عزةً كأنّ غناه غنى فى يدي
وأحسب أنفاله حسبتى لكنز « على ذمتى » مرصد
إذا قيل مورد أبناء مه ر فلى أن أقول : نعم موردى !
وما ثروة الموئل المفتدى سوى ثروة الوائل المفتدى
إذا أنا سدت ولى موطن مهين ، فما أنا بالسيد

ترنم كما شئت واستطرد
 وقل مابدا لك فيما مضى
 تربي الوليد وأمسى بنو
 أفي أسرة الشيخ من عمره
 أفي الخمس والعشريطوى المدى
 وتملاً آثاره الخافقين
 سل الطير . إن رامها فاتها ،
 سل الحوت . بين شعاب البجا
 سل الشرق عمن قضى حجه
 وسل قطن مصر وسل توتها
 ومالك لا تسأل المستغي
 ومالك لا تسأل القارئ
 ومالك لا تسأل الفن عن
 ومالك لا تسأل الطيف في
 ثمّله جاهاً ناطقاً
 كذاك يُبارك في الصالحا

وهنىء كما شئت بالمولد
 وفي مقبل بعده مسعد
 ه وأحفاده زينة العهد
 عددناه كاليافع الأمرد !
 ويفتح كل حمى موصد
 أنّى يُنادَ به يوجد ؟
 سل الريح إن قادها ، تنقد
 ر ، ان جاءها صائداً يصطد
 سل الغرب عن رائح مغتد
 عن الغازل الناسج المرتدى
 ث عن السامع المبصر المنجد
 ين عن الطابع الناشر الأجود
 صروح حسان وروض ند
 شباك من الظل بالمرصد
 على الستر من يبغه يشهد
 ت من عمل الصالح الأيّد

وخير النجاح نجاح به نصيبان للقوم ملء اليد
نصيب الغنمة يغني بها وحسن الثناء على المحمد

فيا قائمين على (حصن م
إذا قيل (بنك) فقد قيل حص
ومن قال يا أمّتي وفرّى
هنيئاً لكم قادة قادة
هنيئاً لكم (حربكم) أنه
لكم راية النصر مرفوعة
تعود لكم كل أعيادكم
صرا) سعدتم برضوانها الأسعد
ن ، نجا بالعتاد وبالمُعتد
فقد قال يا أمّني جنّدى
يصولون صولة مستشهد
من الحرب في وصفها الأحمد
على ساحة الزمن السرمد
بأبيل مما به تبتدى

ذكري سير درویش

فی شهر سبتمبر سنه ۱۹۳۵

اذکروا اليوم سیدا واحفظوا الذکر سردا
وتغنوا بحمد من قد تغنی فأسعدا
من یکن ذاک أمسه یبتدیء مجده غدا

كان للصوت مالکا کیف لا یملک الصدی ؟
قد حوی السمع شادیا وسیحویه مُخلدا
أخذ الناس من إذا قیل تاریخه شدا
عاش للفن ، والفنو ن مصاییح للهدی
مطلع النور ، نبعها ، جاوز الشمس مصعبدا
من یعش فی السماء هیہ ات لا یعرف الردی

جددوا اليوم ذکر من قد تغنی ججددا
الذی صور الحیاة هتافاً مرددا

ن باللحن مَقْصِدا	عَلَّمَ النَّاسَ كَيْفَ يَعْزِفُونَ
نِي فِي الْقَوْلِ مَسْنِدا	مَا ابْتَغَوْا قَبْلَهُ الْمَعَا
نِي فِي الصَّوْتِ مَفْرِدا	فَابْتَغَوْا بَعْدَهُ الْمَعَا
يِر لَمَّا تَعْرِدَا	وَانْتَهَوْا يَعْجَبُونَ لِلطَّ
غَضَبِن لَمَّا تَأَوَّدَا	وَلَهْمَسِ النَّسِيمِ فِي الْا
وَالْأَزْهَابِ وَالنَّدَى	وَالدَّرَارِيِّ وَالسَّنَا
مِنْ سِرَارٍ وَمَا بَدَا	سَمِعُوا كُلَّ مَا انطَوَى
وَالْمَقَادِيرِ شَهْدَا	سَمِعُوا الْكُونَ بَيْنَنَا
بَعْدَ أَنْ كَانَ مَوْصِدَا	فُتِّحَ الْبَابَ كُلَّهُ
فِي الْمَدَى مَا تَعْمِدَا	رَبَّمَا جَازَ فَاتَّحَ

* * *

ب شَبَابٍ لَهُ الْفَدَى	أَمَّا الْفَنُّ فِي الشُّعُورِ
ر وَمَا هَامَ مَبْعِدَا	فِيضٌ مَازَادَ مِنْ شُعُورِ
يَتَّقِي بِأَسْهَابِ الْعَدَى	سُورَةٍ فِي عُرُوقِهَا
وَلَا ضَجَّةَ سَدَى	لَا أَيْنِمْ وَلَا طَيْنِمْ
بِالطَّلَا قَدْ تَزُودَا	أَوْ نَدِيمٍ لِشَارِبِ

أو بكاء كما بكى	سائل يطلب الجدى
رحم الله سيّدا	كان للفن سوّدا
ليت أحياءنا الأولى	سبقوا الموت موعدا
لحقوا — وهو فى الثرى	— منه روحا تمردا
وارتأوا مثل رأيه	واققدوا مثلما اقتدى
أكبر الظن أنه	جاور البحر فاهتدى ^(١)
مفلح من يكون أستا	ذه البحر مزبدا

* * *

إنما اللحن ترجما	ن عن النفس ماعدا
مبدع وهو ناقل	كلما قال أوجدا
واصف لن ترى له	عاذلا أو مفندا
هكذا كان سيّد	صادق الوصف مرشدا
ماسمعا لشعب مه	ر على ماتعددا
واصفا كان مثله	مستجابا مؤكدا
كل رهط أعاره	لحنه أسلم اليدا
وجباه بسره	ناطق الوسم بمنشدا

(١) كانت نشأة الموسيقى الكبر في ثغر الاسكندرية

ليس من عامل ولا
 أو سرى مجل
 أو قوى مزجر
 أو دعاء دعاه إلا
 هكذا يسمع الخلية
 عاطل راح أو غدا
 أو فقير تجردا
 أو ضعيف تنهدا
 عرفناه جيدا
 ة من يسمع الصدى

إنما اللحن منطلق
 فيه ، لافى اللغات ، بيد
 اسمعوا منه فى الضما
 حيثما يقصر الكلا
 وارفعوا الفن واحذروا
 واجعلوا من تراث درو
 انه مهد الخطى
 رحم الله سييدا
 وحدّ الكون إذ حدا
 و نظما منضدا
 ءر و حيا مؤيدا
 م ويمشى مقيدا
 مهبطا منه أوهدا
 يش للفن معبدا
 فابلغوا أنتم المدى
 كان فى الفن سييدا

فاز سعد

نظمت عند ما نقل رفات الزعيم الخالد سعد زغلول من ضريحه
في صحراء الأمام الى ضريحه المقام الى جوار بيت الأمة :

عرف النفي حياة ومماتا وأصاب النصر روحا ورفاتا
كلما أقصوه عن داره رده الشعب إليها واستماتا
كيف يجزيه افتياتا وهو من كان لا يرضى على الشعب افتياتا
أصبحت دارك مثواك فلا تخش بعد اليوم ياسعد شتاتا
حبذا الخلد ثماراً للذى غرس المجد وعماء نباتا

كل أرض للمصلّى مسجد غير أن الكعبة الكبرى مقام
هكذا قبرك مرفوع الذرى فى جوار البيت أوسفح الامام
أرض مصر حيث أمسيت بها فبنو مصر حجيج وزحام
غير أن الذكر يبنى منسكا مثلما يبغيه حج واستلام
فالق فى قبرك خلدًا كلما مر عام تبعته ألف عام

جيرة الأحياء أولى بالذى بعث الدنيا حياة لن تبديد

معشر الأحياء أنتم لكم
مستعدين رجاءً كلما
مدد من ذلك الميت مديد
جزتموه ، وهو منكم مستعيد
من بنيه ، أبد الدهر وليد
تلك يأسعد مغانيك فما
في سواها يسكن اللحد شهيد

اعبر القاهرة اليوم كما
ساعة في أرضها عابرة
كنت تلقاها جموعاً ونظاما
ساعة من عالم الفردوس لا
بين آباد طوال تترمي
تشبه الساعات بدءاً وختاماً
كل من شاهدها زيد بها
من معانيك جلالات ودواما
قل لهم أبلغ ما قلت لهم
أيها الواعظ صمتاً وكلاما

جردوا الأسياف من أعمادها
ارفعوا الروايات في آفاقها
ذاك يوم النصر لا يوم الحداد
لا يلاقى الخلد بالحزن ولا
أين يوم الموت من يوم المعاد ؟
يكسى الفتح بجلباب السواد
بل تمناه ولاء ووداد
فانفضوا الحزن بعيداً واهتفوا:
فاز سعد وهو في القبر رماد

الفراعين الأولى أجليتهم
 أنت أضفيت على أوطانهم
 أنت أيقظت لهم تاريخهم
 فضلك اللاحق أحيا فضلهم
 آية في الحق لا ينسخها
 لتمنوا وأجازوك الطريق
 سعة، وهي من الأسر مضيق
 وهو في نومته لا يستفيق
 فاستوى منه طريف وعريق
 أبد الدهر عدو أو صديق

يابني مصر اجعلوا نقلته
 وانظروه كيف حالت دونه
 المنحون تنحوا جانباً
 كل ذى حق سيعطى حقه
 كل ما عارض سعياً باقيا
 رمز إحياء وعزم ومضاء
 غير شتى ، وما حال القضاء
 آخر الأمر ، وسعد في البناء
 ليس للمجد من الخلد نجاء
 عرض فان وزور ورياء

ترمز الشمس^(١) إلى نقلته
 صرعت ليلين صباحا فروت
 بسفور غالب بعد حجاب
 عن حضور ناصع بعد غياب

(١) إشارة إلى كسوف الشمس صباح ذلك اليوم

هو أيضا قد طوى ليل الردى

وطوى ليل الغواشى والكذاب
فى السموات وفى الأرض له
أثر النبىء عن يوم المآب
أثر الفجر إذا انجاب لنا
عن ضحاه ، بعد لآيٍ وغلاب

دان ياسعد لك الذكر بما
قدر نادى قلبته على
شيد البانى وما خط الزبور
أنا بان لك فى ملك النهى
موعدا لذكرى صخور وسطور
من أسانيدك أساس له
منزلا يبقى ولا تبقى الصخور
ومن الحق له حس ونور
بالذى شيدت منه لفخور
إن أنل شأوك فيه إنى

فنية الوادى بسعد فاقتدوا
أذكروه بالذى يعمله
إن تخيرتم له خير وفاء
واذ كروه بالذى امتاز به
منكم العامل فى غير وناء
هكذا يخلد سعد بينكم
من مزاياه الأيآت الوضاء
كل ما يعظم من أعمالكم
بما تيسل حياة ورواء
هو تحلید لذكرى العطاء

الى منطوع مشروع القرس

نظمت هذه القصيدة تشجيعاً للشبان الذين كانوا يطوفون
بالطرق والمنازل لجمع الاكتتابات بالقروش وتخصيص ما يجتمع منها
لاحياء الصناعة الوطنية :

يا آخذا أشبه بالمانح بوركنت في مجهودك الصالح
تد كفيك ولكن كما مدت يمين المنقذ الناضح
وتعقد الصفقة لاتنطوى في عقدها إلا على راجح
فبازل القرش ومن ناله صنوان في وزن الندى الراجح

يا فتية القرش ورواده على سواء المنهج الواضح
خذوا هبات الجود حتى إذا فرغم من فيضها النافع
طوفوا على الدور ولا تركوا بابا قد استعصى على فاتح
وحاصروا الركب في ركه واسطوا على السائح والبارح
وراقبوا الجو ولا تتقوا غوصاً وراء الغائص السابح
وعلموا من صن بالقرش أن ينجل من عدوانه الفاضح
فن أبي قرشاً على أمة فذاك كالجانى وكالجارح

أنتم رجال الغد فاسعوا له براس مال لغد ناجح
 وزودا مصر بزاد الغنى والعزم من هذا الصبا الطامح
 وأنبتوا مصر الكم حرة تغلو بها أحدوثة المادح
 نعم البنون الأذكاء الأولى ردوا جميل الدرهم الفادح !
 أرضاكم أذ كنتم صبية صحتم صياح الغاضب الجامح
 فلم يزل حتى رجعت به رضى لهذا الوطن الصامح

بين عهده

أقيمت في مؤتمر حافل أوائل سنة ١٩٢٥

أحسنتم الصبر ، والعقبى لمن صبروا
 نادى البشير . فقولوا اليوم ، واثمروا
 تلك السنون التى ذقم مرارتها ،
 هذا جناها . فطاب الغرس والثمر
 مرّت ، وفى كل مصرى لها أثر
 إلا اليقين ، فما فيه لها أثر
 سيهدم الطود من يبغيه معتديا
 وليس يهدم من أركانكم حجر

بناكم الله في أرض إذا رفعت
صرحاً من المجد لم تعبت به الغير
الدهر في غيرها هدام أبديّة
والدهر في شاطئها حارس حذر
كنانة الله كم أوفت على خطر
ثم استقرت ، وزال الخوف والخطر
وكم توالى على أبوابها أمم
ومصر باقية ، والشمس والقمر
كان رمسيس حيّ في مدينته
يرعى بنيه ، وهم من حوله زمر

هاأنتم أنتم والشمل مجتمع
لا الامن طاش ، ولا أجناده حضروا !!!^(١)

(١) كان أعداء الحرية يمنعون كل اجتماع بدعوى الخوف على

الامن العام

أين القلاقل ؟ بل أين المعامل ؟ بل
أين الزبانية الفتاكة الشُّرُزُ

وأين من أرسلوهم في محافلهم ؟
وأين ماخوفوا الدنيا وما زجروا ؟

خافوا على أمنهم لأمن أمتهم ...
كذلك يخشى بغاة السوء من سهروا

إذا الظلام حوَّاهم في مساربهم
فالنور في الليل ذنب ليس يُغتفر

لا يرحم الله عهداً كان آمنه
حرباً على الأمن لا يبق ولا يذر

من كل باغ له في الشر ألف يد
لو قُطعت كلها لم يجزه القدر

ينعى على الشرف العالى مفاخره
وينتفى وهو بالآثام مفتخر

قالوا « النظام ! » وطافوا حوله نُذراً
شاه النظام ، وشاهت تلکم النذر

بئس النظام الذى تعلو بقمته
نفاية فى حضيض الذل مآظروا
تسللوا شـيـعاً فى كل ناحية
كأنهم منسرون فى الأرض منتشر
ظلم ، ولوؤم ، واتلاف ، ومفسدة
وسطوة ، وقلوب كلها خور
الله فى عون مصر من رذائلهم
كم أجرموا فى نواحيها ، وكم فجروا
لو أنصفوا كان سجننا دار ندوتهم
يحمى المهارب منها حارس عسر
نصوا الشرائع فيها للعقاب بها
وهم لكل عقاب زاجر وطرا
ما كان خارجها جان أضر على
بلادها من جناة عندها حشروا
قالوا انتخاب ! فقلنا إى نعم صدقوا ...
هو انتخاب لمن خانوا ومن غدروا

هو انتخاب ... أجل ! بل تلك غربلة
وهم هنالك في غربالها وضر
لا تدخلوها إذا جئتم بساحتها
إلا إذا غسلت ألفا ... وتعتذر

فازوا بمال وقد فزتم بأنفسكم
ربحتم أنتم العقبي ، وهم خسروا
عرفتم الخطة المثلى بتجربة
وراء تجربة ، تمضى وتنذر
وفي التجارب من حق ومن عبر
فما لهم ماوعوا حقا ولا اعتبروا
آن الأوان لمصر أن تجد على
مناهج السعى لازيف ولا غرر
قويعه الخطو لا التيه الذى نصبوا
يثنى خطاها ، ولا الجب الذى حفروا
على الصراحة إن ودّت وإن نفرت ،
ويستوى بعد من ودوا ومن نفروا

هيات تحجب عينيها براحتها
إذا اتقوا نظرة منها لما ستروا
شمارها ذاك ، فليحمل نظائره
من يبتغى ودها تنفعهم الشُّعْرُ

ياقتية النيل هذا النيل مستمع ،
ومصر ناظرة ، والشرق منتظر
صونوا لمصر تراثاً من أوائلها
وثروة من ثراها الحر تُدَّخِرُ
ووفروا من قواها كل ماوفرت
من الضمائر فى الجلى وما تفر
وعلموا علمها من ينفعون به
سيان فى العلم ذو مال ومفتقر
ويسروا من صناعات الأكَفِّ لها
ومن فنونِ بها الأرواح تزدهر

أمانةٌ تلك في أعناقكم عظمت
وبالأمانة فليعظم من اقتـدروا
فباركوا شعبكم وادعوا بدعوته ،
واستبشروا ومروا بالحق واثمروا

دار العمال

أقيت في دار العمال عند افتتاحها في صيف سنة ١٩٣٥

حيّ « دار العمال » بالاقبال
وانتظر رافعي الدعائم حتى
رفعوا أمس ماعلا من صروح
ولهم في غدٍ من الأمر قسطُ
أيها العاملون ليبيكم اليو
نعم جيش السلام أنتم إذا ما
لكم العدة التي ما استطاعت
ولكم أذرع شداد ، وأيد
ولكم في اتحادكم رأس مال
ولكم صيحة يهاب صداها
وترقب لها بلوغ الكمال
يرفعوا بيّتهم عزيز المثال
ولهم في غد صروح عوالي
من يكن مؤمنا به لا يغالي
م ، وليبيكم غدا في المجال
جرّد البغي جيشه لاغتيال
أمة قط تركها في نزال
من حديد ، وأظهر من جبال
ان فقدتم ذخائر الأموال
سادة في نفوسهم كالموالي

فابلغوا بالوئام والصبر مالا يبلغ المرجفون بالأهوال
لا يسخركم المسخر جهلا وانبدوا كل عاطل مكسال
حبذا الناس يعكفون على الأعمال حتى ذوى الغنى والملال

لا يكن من بنى الكنانة باغ يملأ الناسُ دوره وهو خال
ويكيل النضار وهو دماء جُمعت من مصارع الآجال
كيف ترعى عناية الله أرضا بء فيها المجد بالاقلال؟
ينسج الخزّ والحرير ويمشى حافيا في الرقاع والأسمال
ويشيد القصور وهو شريد في زوايا الكهوف والأطلال
ويدر الغنى وما في يديه شعبة الوالدين والأطفال
يهب المترفين عمر فراغ وهو باكى الأيام باكى الليالى
ذاك ظلم نعيد بالله مصرا من أذاه في مقبل الأجيال

أيها المنقذون بنية مصر من فتور ومن ضنى أو كلال
أنتم الكف والذراع وأتم قوة في يمينها والشمال
حظكم حظها من العلم والصحة والبأس والحجى والحصل

كلما نالها نصيب من الخي
أعجب الناس عامل في بلاد
لا تقولوا العمال حسب، وأنتم
إن مصرًا تنال من غاصبها
وهي أرض للواغليين عليها
كل من في جوانب النيل عانٍ
كلهم غارس لآخر يجني
وإذا ما تفرقوا طبقات
وإذا قيل موسر وفقير
حققوا الأمر ما قضية مصر
فأعملوا جهدكم لمصر جميعا
ما لكم منصف ولا لبنها

رفأتم لكم نصيب تالى
صاح فيها: ما للبلاد ومالى؟
فى بلاد تموج بالعمال
أجر بنحس وخذعة ومطال
سطوة أشعية الإيغال
مستغل الجهود والآمال
عمر الماء، والثرى، والرجال
جمعهم جوامع الأغلال
فقصصاراها إلى استغلال
بعدُ إلاقضية العمال
واتبعوا خطة الهدى لالضلال
منصف، قبل يوم الاستقلال

تأملت

« مبررات كثيرة لاهبارة واحدة »

أرى الحيات والأيام شتى
وأنت الدهر فى كون جديد
أتحسب أنه شىء وحيد
إذا سميته باسم وحيد ؟
فلا تحش التناقض فى كلام
عن الدنيا ورأى فى الوجود
فان الصدق مفترقا لأولى
من التلفيق فى جمع الشهود

مكتبة الجهريل
وجهل الحكمة

حين قال المعري :

واعجب منى كيف أخطىء دائماً على أننى من اعرف الناس بالناس
كان من الحق أن لايعجب هذا العجب ، لأن الكريم يخدع كما
قال العرب قديما ، والانسان إنما يخدع بالناس لانه كثير العطف لانه
قليل المعرفة ، وإن أقل الناس معرفة ليتقى الخداع اذا كان مع ذلك قليل
العطف والشعور ، فليس أسهل من أن يغلق المرء أبواب نفسه ويحجب
ما بينه وبين العالم إذا كانت نفسه مغلقة بطبعها أو كان لها منفذ محدود
والحوار الآتى حوار بين رجلين أحدهما حريص يزعم أنه آثر الشح
والأنانية لسعة عقله ، والآخر يحسب هذا الحرص فقرا ويحسب اللجوء
اليه ضرورة

ألم أقل لك مهلا فالناس لؤم وشر
لاتولهم منك عطفاً فهم من العطف صفر
لو كنت تعلم علمى لما أصابك ضر

نعم نعم . قلت هذا ... انى بذاك مقرر
 وأنت عندى طفل وانت عندى غر
 وما لقلوك وزن ولا لنصحك شكر
 أنفقت عطفك قبلى وذاك ياصح فقر
 كم حكمة هى جهل وغفلة هى فخر

حب الانسانية

لا يكون حب بنى الانسان حباً عظيماً الا إذا فاض من طبع زاخر
 وقلب رحب ونفس واسعة الآفاق . أما الحب الذى منشأه العجز عن
 النكايه وقلة الحيلة فذلك حب ضرورة لاعظمة فيه :

قد جرب الناس فألفاهم للبعض أهلاً ، كلهم ، أجمعين
 فضاق عن بغضائهم ذرعه ولم يجد عزماً به يستعين
 فارتد يهواهم ويحصى لهم أعدائهم ، وهو كظيم حزين
 فياله حباً لمن رامه أرخص من بغض العدو المبين
 لو لم يكن فى جبههم مكرها لعاضهم منه بحز الوتين

شكر اللّٰهُمَّ

جزاكم الله خيراً
عودتموني صبراً
وكنت أجفل منها
وكنت أحسبها من
فاليوم أعجب ممن
من يألف السم يُعصم
من لدغة الرقطاء

مسألة زور!

لأُصلحُ الأرض يا صديقي
فكل ما كان من صلاح
دعها على حالها تدعها
مجموعة الشمل في طراز
وإن أردت الصواب فامسح
إن كنت من عاشق الجمال
فيها ، نشوز أو اختلال
في خير حال ، أو شر حال
منسوقة الشكل في مثال
ما كان فيها من اعتدال

بعض النفاؤل

من المتفائلين من يضحك للحياة كما يصفق المرء للرواية السخيفة
ليقتنع نفسه أنه لم يضع الليلة عبثاً ولم يؤد أجره الدخول في غير طائل.

والله ما هتفوا لك ولا استطابوا دخولك
يا مسرح الكون رفقاً بهم وعجل أفولك
لو لم يؤدوا رسوم الد خول ما صفقوا لك
تسلياً لا سروراً يقرظون فصولك
لو يدفع الغيظ غرماً إذن لشقوا طبولك

صيام الفكر

دع اليوم زاد الفكر في صفحاته
أنا اليوم عن زادي من الفكر صائم
وقد يهجر العقل الكتاب تدينا
كما تهجر القوت الجسوم الطوامم.

العلم والحياة

إن أنت لم تفهم الحياة فكن حيا فتغنى بها عن الفهم
ما العلم مغنيك عن محاسنها وهي غناء كاف عن العلم
وكل علم لم يحي صاحبه أحب منه جمالة العجم

له لم تنم متفائلا

فكن حجة للمتفائلين

قلبي إذا غالبه ريبه في آنة فهو بعدر قمين
شكوت من بعض الحياة الأذى وما لها عندي شكاة تشين
إن ألق منها الشر لقيتها خيرا، وإن خانت فاني الأمين
حسبي غفرانا لربي بها أنى فيها من دواعي اليقين
أجنى مرير الشك منها، وبى تؤكد الايمان للآخرين
إن زارنا الريب فحق، وإن زال بنا الريب فحق مبين

الشعر دار لا دير

الشعر باب الحياة عندي لا مهربي من حياة جدى
لم أقصد الدير من حماه وإنما الدار منه قصدى

نصر الطبيعة

سنة بين قرها ولظاها والغواشى من ليلا وضحاها
سنة! والعناصر الهوج يقظى في سماواتها وتحت ثراها
تنسج الماء والهواء وشيئا من سناها، ونفحة من شذاها
لنرى في صباح يوم بهيج زهرةً يشهد المساء مداها
أيها المؤمنون بالقصدها كم من أصول الحياة قصدهاها
أيها الواثقون بالعمر مهلا أما العمر زهرة في نداها

على البعد!

إن كان لا بد من البعد

يا حكيمة وعلمي والذي

يعرف الأسرار عرفانا... شديدا

لأتقل لى إنما حسن الدنى خدعة تفتن من كان بعيدا

إن يكن ذاك صحيحا فابتعد وانظر العالم، تنظره رشيدا
وتكن في الحق أدري بكلا جانبيه، وتعش فيه سعيدا
أنت مخدوع عن «الأحسن» إن
عشت «بالأسوأ» ترعاه وحيدا

والذى تزعمه ذا غرة هو أستاذك ان كنت مفيدا
جهل الأسرار وانقادها فوعاها كلها وعيا... شديدا

الجنس

أيما لفظه جرت من فم المرأة امرأة
تشهى الزوج من فئة والأخلاء من فئة
ليس بالجسم وحده يعرف «الجنس» منشأه

ميزان الرجال

سِنجات^(١) ميزان الرجال ل نقصت وزنا بعد وزن
حتى رأيت الكفة الكبة رى خلت ظهرا لبطن

(١) سِنجات: جمع سِنجة وهى ما يوضع فى كف الميزان ليوزن به

فإذا وزنت فلا رجاء ل سوى التشبه والتظنى
ما كان يفيننا التما م فبات عشر العشر يفنى

ذكرى الموتى

تحي الأحياء

لا تظلموا الموتى أمانتهم إن الحقوق لمستحقها
انضن بالذكرى على مهج تركت لنا الدنيا وما فيها
براً بنا ان لم نبرّ بها فالذكر يحينا ويحيها

الاستعمار

حجة المستعمرين إنهم يفتحون البلاد لضيق أوطانهم عن أبناءها ،
وهؤلاء المستعمرون هم أنفسهم الذين يجزلون المكافآت ويخلقون المزايا
الاجتماعية لتشجيع النسل وزيادة الذرية . . . كأن أوطانهم مقفرة
من السكان !

صنقم بأولادكم ذرعا فما لكمو
ترعون كل أب فى الحى ولاد!
لوصح مذهبكم قامت شرائعكم
لمن نعى ولدا فيكم بمرصاد

ولا غتدى كل ميت بينكم بطلا
مشيعاً بحفاوات وأعياد
وقيل من عاث شراً فهو محتسب
ومن حمى الناس فهو الآثم العادى
لعل ذلك يغنيكم ويمنعكم
غزو الديار وسلب الجائع الصادى

نفاؤل ونشاؤم

ليس بالزاهد فى دنيا ه من يقسو عليها
من قسى يوما كمن با ت على شوق اليها
هكذا من يشتهى مع شوقه فى حالتها

العشوة المهربرى

اعشق جمال البرايا نماذجالا فرادى
تبلغ مدى الحب معنى ولا تضلل مرادا

اشتراكي بطل الربيع

لكل شيء علة مادية أو اقتصادية عريقة الأصول عند
الاشتراكيين ، وكل مخالف لهم فهو متهم ماجور ، وإن لم يدرك أنه متهم
ماجور ! ومن ورائه مكيدة للمستغلين وأصحاب رءوس الأموال ، وهم
عدد قليل يستأثر بأعمال العدد الكثير من الناس !!

وما القول في جمال الطبيعة وفتنة الربيع ؟

هما أيضاً مكيدة « رأس مالية » إن صحت الرواية الآتية !

رفيق أول : إن الربيع جميل !

رفيق ثان : صه ! ذاك قول دخيل

ألست تعلم أن الربيع شيء ثقيل

وأنه من صنيع الغش فيه أصول

رفيق أول : من غشه يا صديقي ؟

رفيق ثان : حقا لأنك جهول

قد غشه الأغنياء الم

أليس فيه متاع لهم وظل ظليل ؟

رفيق أول : لكن بعيشك قل لي وذاك مني فضول

بأى برهان صدق وأى شرح يطول .
 قد أقنعوا الأرض حتى باتت إليهم تميل ؟
 رفيق ثان : حقا لأنت عجيب
 برشوة دفتها فى جوفها يازميل
 ألا ترى التبر فيها منها إليها يؤول ؟
 فافهم إذن يا صديقي فقد أتاك الدليل
 وأيدته شهود وأكدته عقول
 الأرض والشمس والناس س والدعاة العدول
 لهم ضمائر سوء مرضى ، وطبع وييل
 بذاك «ماركس» أفتى وتقضه مستحيل !

درجات الفضائل

لا تقل فاجر وبرٌّ ولكن قل هو الصدق والمراءى صنوف
 رب حق فيه نفيس ومردو ل ، ومين يرجى ومين يخيف
 إنما الفاضل الذى فضله فى الخ ير والشر فاضل وشريف

الاباحية الحديثة

تعري الناس لا جبا لعري ولكن أنكروا الطمر القديما
فمن عاف التكشف فليجئهم بجلباب يزينهم سليما

الفاكرة المحرمة

اذا نهيت انسانا عن الخمر فشر بها لذتها وهو يؤمن بأنها حرام فالمسألة
هنا هي مسألة الخمر ، والقوة المتمثلة هنا هي قوة الأغراء على الشراب
اما اذا نهيته عن الخمر فشر بها لأنه لا يؤمن بحقك في نهيه وأمره
فالمسألة هنا هي مسألة السلطان والرغبة في تحديه ، وليست الخمر اذن
الا مظهرا للنزاع بين الأمر والمأمور

والفرق بين تهتك العصر الحديث وتهتك العصر القديم هو هذا :
هو أن المتهتك القديم كانت تغلبه لذة الشيء المنهى عنه . اما المتهتك
الحديث فتغلبه شهوة التمرد والجموح :

فاكرة الجنّة الحرام مازلت معشوقة الأنام
تناولوا من جنّاك حيناً شوقاً الى لذة الطعام
واستظلموا السرمنك حيناً والسر أمانة ترام

وذاق منك الثقة حيناً ليفشأوا ضورة الصيام
وهاجمتك الغزاة حيناً هجمة صيد أو اغتنام
أما بنو عصرنا فبدع في غزوم ذلك المقنم
فما ابتغوا لذة ولا هم طلاب سر أو التهام
لكنهم قاربوك كبرا وأولعوا فيك بالمام
تحدي الحارس المغالى وشهوة السبق في الزحام

پیمائش

ازهار الذكرى

قطفت أزهار الذكرى أصيلاً
فبتُ أضاحك الأفلاك سخراً
فصوِّحَ حسنُها قبل العتقى
وأرثى للذَّكُور وللنسى
إذا ما كان هذا عمر حى
فيا بؤس الغرام الآدى

وصاح الحب لا تعجل فانى
ضع الأزهار فى ماء، وجدد
كما نبث من طفل ذكى
روافدها من الشجر الجنى
تعش ماشئت فى حسن نضير
وفى أمن من الهجر الخنى

نعم يا حبُّ أنتِ على صواب
وضعتُ الزهر فى الماء المصنى
فيتالك من وليد عبقرى
وعدت اليه بالرغد الزكى
فرفرف للحياة وطال عمراً
وعندك حكمة الخلد الصبى
نعم يا حب أنت على صواب
فلا ماض يدوم بلا جديد
إذا مات الغرام بلا طعام
فتلك طبيعة فى كل حى

ابنا النور

الزهر يخاطب الجواهر

يا جواهر الحسن لا تضعني
فالنزهر والجواهر المصنفي
أشعة النور في يدينا
لكننا يبتنا اختلفنا
تصونها أنت من بعيد
ولم تزل في يدي كزنا
ومعدن النور في حي
فيا زمانا بلا حياة
كل له من أيه حظ
لديك بالموضع المهان
صنوان في النور توأمان
وديعة أو وديعتان
يا جواهر الحسن في الصيان
بالسيف والرمح والسنان
يسان بالعطف والحنان
وفيك معنى الحياة فان
انى حياة بلا زمان
ونحن بالخط راضيان

عودة الكروان

مرحباً أيها البشير ومرحى
جاء نارائد الكراوين في جذ
فاذا الليل خافق، وظلام اللي
بعد طول السكوت ليلا وصبحا
ح من الغيب يفتح العام فتحاً
ل تطلق، وآية الليل فصحي

وغنمنا عاماً من العمر لما

عاد ماضى الربيع ، والأرض فرحى

والربيع الجديد يدنى إلى الما ضى شبابا ، ويربح العمر ربحاً

كلما زاد بالمواسم عدا خلته قل بالحياة وصحاً

فكأن الربيع معنى قديم فى طويل الزمان يزداد شرحاً

مرحباً بالبشير بل ألف مرحى

قد سمعناك ، فأملأ السمع صدحا

وأملأ الليل بالنداء على الح ب مصرأ على النداء ملحاً

أنت لاشك موقظ منه وسنا نا ، معيد له إذا ما تنحى

قد سمعناك بالقلوب وصدقنا ك فاسبح بحمد دنياك سبحاً

لست بالمادح المريب فلولا فتنة فى الحياة ما قلت مدحاً

مرحباً بالذي إذا ارتجل السا عة أوحى فى الدهر ما ليس يوحى

المعيد الزمان جيلاً فجيلاً وهو فى ضحوة من العمر أضحى

أبدا مذكرى - وإن نشأ العام
- عهدا من سالف العمر مرحى

أنت ذكرى ، وأنت بشرى ، فيها
ت لقلب عن أى نهجك منجى

لك لمح كالبرق فى عالم الصور ت يشق الظلام جنا جنا
ويرينا الحياة وهلة حلم تنجلي عالما ، وتعبر لمحا

أمة الطير لاعدنا نصيحا منكم يهيج الخواطر نصحا
مؤمننا بالرجاء يزجى إلينا من رجاء ماغاب حينا وشحا
داعيا للحياة لم يأل نصحا عن مزاميرها ولم يأل نفحا
أتم من مراحل الشوق فيها شرر يقدح الضمائر قدحا
تطلبون الجمال كالعاشق المطلوب ب لا كالأثم يطلب صفحا
كل من بشر وامن الناس باله ير عيال على العصافير طلحي
لا ترى الشك فى سرور ومنها كل يوم قتلى شرور وجرحى

زعموا اليوم نالحا... ظلّموا البوم
م فلم يشك في الخرائب برحاً^(١)
إعما كان مغرماً يتغنى أو مجدداً يغالب العيش نجحاً

فصل الحب

هناك سنبله في كل نابته وها هنا ريشة في كل منقار
قضى الزمان حقوق الزهر وابتدأت
حقوق فاكهة تنمى وأثمار
فالغصن والطير هباً يلتقيان معا بينهما بين أكام وأوکار

عزاء

قلت للقلب كيف حسن العزاء بعد فقد الصحابة الأوفياء؟!
قال لي القلب وهو يزعم أن لم يتبدل شيء من الأشياء.
كل شيء كعهده: لاجبال الأَرْض غارت ولا نجوم السماء.
قلت يا قلب قد صدقت ولكن بلغ الصدق منك جهد الرياء.
إن يكن ذاك خيراً مما أنت فيه من عزاء، فذاك شر البلاء.

(١) البرح الشدة والأذى

يومنا

يومنا عاد ، فهل تعرفه ؟ شد مارعرعه العام السريع !
شد ماغذته في نشأته قبلات تشبع الحب الرضيع
هي تنمي حين تغذو طفلها وهي تنسى طفلها حين تجيع

سنة كانت ريبعا كلها بين روض يتغنى ويضوع
زهرها ناهيك من زهر ، فان أنبتت شوكا ، يكن شوكر ريع
حبذا الشوك من الحب ولا حبذا من غيره العشب المريع

غضّ عينيك قليلا واستعد خطوات العام في الأفق الواسع
كم ترى من خفقة غنت بها ساعة العمر التي بين الضلوع
كم ترى من قبلة رنت بها تلك الساعة ؟ قل لو تستطيع !
كم ترى من نشوة حامت بنا حول عليين والعرش الرفيع
إن يطل شرح المعاني فاختصر كل مافرقت في معنى جميع
هو « حب » فاذا فرقته فهو ماراع قديما ويروع

هو حب واحد لكنه شائع كالنور من حيث يشيع
لم يكرر قط في ترداده كل تردد له خلق بديع
فاذا عشت له عشت به في بواكير من العيش الينيع

أين يمضي بك يا يومُ السرى وعنان الحب يا يوم مطيع ؟
طفت ما طفت وسأقتك لنا صبرة إن ضاع شيء لا تضيع
وعلى العهد مدى العمر هنا نحن يا يوم ، ومأواك منيع
أبدًا نلتقك والحب معا ها هنا ، بين مضي ورجوع

مزار !

قلت للحب : تجرد لمحةً من كناناتك وأدخل بسلام
قال لا تحش . فاني قادم غير ما عاد ولا باغى خصام
ثم أمسينا وبى من طعنه حركات داميات وسمام
قلت : من أين سهام مزقت ذلك القلب ، فأمسى لاينام
قال : من ريشى إذا الريش نما ومن الوهم إذا جن الظلام

يا أمين القلب لا تأمن له حول مغنانا ولا ترع الذمام
أنت إن عريته من ثوبه نبتت من جلده تلك السهام
ومن الوهم لديه عدة قصفت شكتها كل حسام

مرقص الشجر

أو جنون الرقص

عجبا مالذا الشجر ؟ جن أو مسه سكر !
ود لو يتبع النس يم طليقا من القدر
كل مافيه راقص تائر ثورة الخطر
يتراى مرفرفا ذاهب السمع والبصر !
يحسب اللهو فانيا أو مجدداً على سفر
هكذا تصنع الحسا ن مع اللهو والسمر
ان زهتهن فتنة قلن للقلب لا تذر
أو تدوقن لذة قلن لا ينفع الحذر

على شاطئ البحر

يا جيرة البحر غوصوا في كل قاع برود
ما البحر عنكم بمنى على اطراد الورود
جيرانه في احتراق على اختلاف الوقود
ما بين لمع سماء وبين لمع حدود
فلا نجوا بقلوب ولا نجوا بجلود

القمراء

إن في القمراء من سحر الصبا مسحة تفتن عين الذاكر
تلمح العالم فيها مثاما لاح في عين شباب باكر
بين نور كشعاع المختلى وانتباه كنعاس الخادر

الى ضحية الغيرة

أنت مظلومة وما أنا بالظا
لم بل نحن في القضاء سواء
غيرة الحب جرعتنا ظنونا
لك فيها ولى كذاك شقاء

على البحر

حبذا البحر من قوىٍ غرير
كأغترار الصبا بغير حساب
نفث النوم في جنونى وزجى
سكرات الأحلام في أعصابى
نمت ليلى عليه نومة موتى
وتيقظت يقطرة الأرباب
اجمع الموت والرطوبة تخرج
من معانيهما بمعنى الشباب

الشتاء والربيع

كل باد يريد أن يتوارى
في الشتاء المغلف المسدود
كل خاف يريد أن يتجلى
في الربيع المزخرف المشهود
هات لى العالم الصريح ودعنا
من حياة خجلى، وطبع برود

فى القمر

فى الليلة القمرء ما أحلى النظر
لكل شىء لاح فى ضوء القمر
حتى الثرى ، حتى الحصى ، حتى الحجر

ليست من الآجرها تيك البني لا بل خيال من ظلام وسنى.
كخيلة الأشكال فى السحب لنا

أكاد عند رؤيتى طلاءها أرسل عينيّ لما وراءها.
كما تخوض نظـرة فضاءها

قدشف بالصخرة مصباح الدجى
فكيف بالنفس وكيف بالحجى
عاش على مر الليالى مسرجا

مبرة

لك الله يا حب من حيرة
تهذ القوى وتبت الأجل
أرى الحيوان سعيدا به
وان الشقى به من عقل.

أرضاه فوق منال الظنو
 ن ، وما فوقها فهو فوق الأمل ؟
 والا فكيف تطيق الظنو
 ن ، وأهون ما في الظنون الخبل ؟

هــــ

في الروض رمان وكثير ي تنازل منك ثغرا
 فيم استبجت ذمارها فهصرتها بالراح هصرأ
 أمن القلوب حسبتها فعلوتها قطعا وبترا
 لاتشك من عدل الجزاء اذا أصابت منك ثأرا
 جرحتك حين جنيتها فاعرف لها ذنبا وعذرا

ثمر الرياض ! تعال يا ثمر الرياض ! جزيت عشرا
 آليتُ لا لباً تركتُ ولا تركت عليك قشرا
 خذ هذه ؟ خذ تلك ؟ ها ت اللب ، هات القشر مرا

متاع مبرم

من جديد المتاع يوم خريف

تحت وهج السماء عاد ريعاً

ومحيا في الأربعين وديع

تحت بث الغرام شب سريعا

نضح القلب بالجمال فسوى

من ثنايا الغضون وجهاً بديعاً

ذاك أحلى من الشباب شباباً

ومنى النفس ما يعز رجوعاً

متفرقات

تكميم

أقيمت في الاحتفال الذي أقامه أبناء اسوان المقيمون بالقاهرة تكريماً لصاحب السعادة ابراهيم عامر باشا الذي تبرع للدفاع الوطني بخمسة آلاف جنيه ، وكان أسبق المتبرعين ، وقد أنعم عليه برتبة الباشوية وأقيم الاحتفال لهذه المناسبة :

بلدة الشمس والجبال كيف لا تنجب الرجال ؟
أنجبت مثل عامر وهو في الهمة المثال
الذي في جهاده سبق القول بالفعال
والذي كان أول الصف في حومة النضال
عند مانودي « الدفا ع » بدا فارسَ المجال
وتلا من تلا وصا ل بنو النيل حيث صال
اشجع الناس باذل هزم الشح والمطال
كرم النفس كالشجاعة من اندر الخصال

يابنى موطنى وأز تم على ذروة القلال

كرموا الذروة التي رفعت هامة الهلال
 رفعت أرؤسا وطا لت مع المجد حيث طال
 واحمدوا في احتفالكم أجدر الناس باحتفال
 العصامي في الغنى والعظامي في الخلال
 والذي جدّ وحده فشأى عصابة الرجال
 والذي كل درهم في تجارته حلال
 زانه الله بالامانة والصدق في المقال
 والمضاء الذي يبيد ولا يعرف الكلال
 والنظام السويّ في غير ضيق ولا اختلال
 يتبع المال صاغراً من له العزم رأس مال

لقب حازه وكم حاز من قبله ونال
 لم يزد فضله به فهو ذو الفضل لا جدال

كرموه تكرموا خير دار ، وخير آل

أن اسوان ما خلت قط من معدن الكمال
 صخرها جوهر الخلو د وانعوزج الجمال
 وبنوها ، وأنتم من بنيتها - بخير حال
 لكم المجد لايزال من الأعصر الخوال
 إنما المجد بالعلال لا جنوب ولا شمال

يا صديقي ويا ابن قومي ، وجارى على اتصال
 أقرب القرب بيننا شيمة فيك لاتنال
 شيمة النبل في استقامة طبع وفي اعتدال
 شيمة العزة التي لا يغالى بها اختيال
 انها جيرة لها أبعد الناس مسمال
 لا تزل غانما بها هائنا في هدوء بال
 يرتضى سعيك المليك ويرعاك ذو الجلال
 وحواليك دولة من محبيك لا تدال
 تتلقاك نعمة ابد الدهر في اقتبال

نداء طفل

ارسلت إلى عروسين :

سرى إلى الأذان
نداء طفل جرىء
عجبت منه صغيرا
« أبى كريم وأمى
كلاهما فى رواء
كلاهما ذو فؤاد
كلاهما يتمنى
فلى أحق رجاء
وفى ولادة يمن
وفى احتفال ختان
وفى احتفال هنجاح
هيا ادعوانى سريعا

فى غفوة الوسنان
مستعجل لهفان
يقول طلق اللسان :
كريمة فى الحسان
من الصبا وازديان
جمّل بالحنان
بين الصغار مكانى
فى عالم الانسان
تزف بالمهرجان
وفى احتفال قران
يجوز كل امتحان
إليكم واهديانى

وقربا لى ضياء الشمو س والأكوان

قالوا: انتظر! قال لالا هيهات لست بوان
قالوا تعقل قليلا يا أعقل الفتيان
فكل شىء لدينا موكل بأوان
أحسب العيش رهنا بما قضى الأوان
فصاح صيحة سخط وقال فى عنفوان
مالى أنا؟ أنا مالى؟ هيا ادعوانى ادعوانى
أتأيبان لقاتى ما أنما منصفان

لا تعذوه إذا ما أطال فى الهديان
فالطفل غير صبور على الحجى والبيان
والطفل هيهات يدرى يوما بحكم الزمان
فاستمهلاه برفق وحيلة وافتنان
ولا تطيلا عليه فى الغيب عد الثوانى
فكلنا نترجى قدومه فى أمان

الى صديقى موفى جهل
فى الشهر الثامن عشر من عمره المديد

يا صاحبي . يا أصغر
الأصحاب فى سن وقد
يا شاغلا من حيز الآ
مال والأحلام عندى
ما ليس يشغله كبا
ر القوم فى قرب وبعد
أنا عالم ان لست تهو
ى صحبتى إلا لقصد :
إلا حلوى فى يدى
أو لعبة أو هز مهـد
أو صفحة تعدو إلى
تزيقها كالمستعد
أنا عالم ما فىك من
مكر ونسيانٍ لهـد

لكنّ أوفى الأوفى

ء، وأين هم في كل عهد؟

لا يبلغون مـداك في

شوقى وإيثارى وحمدى

وقبول ما تقضيه من

عطف، ومن تيه وصد

والعض من تلك الثنا

يا الناشطات إلى التعدى

وطويل حقد لا يطو

ل هنيهة وقصير حقد

وفنون هزل لا ترا

ل تجد فيها أى جد

وعناد رأى لا يد

ين ولا يكف عن التحدى

وتفاضب يجدى إذا

كان التوسل ليس يجدى

انا عالم هذا وذا
ك وبالغ^ه في العلم جهدى.
لكن أراك سحرتنى
فاذا بعامى زاد ودى

عش يا موفق دائم التـ
وفيق مقرونا بسعد
مستمعا بحنان أم
برة وأب وجد
حتى نراك تشق مضما
ر الدهاء بغير ند
جهد الحكاية أن تد
ارى في غد ما أنت مبـد.

الى طبيب العيون
الدكتور نصر فريد

قل لآسى العيون نصر فريد قد عرفناك هادى الهادين
رب عين هديتها لضياء وضياء تهديه طوعا لعين
كل من حاد منهما قومته نظرة منك فاهتدى بعد أين
عجبي من زجاجة تنتقيها فاذا الكون مشرق الصفحتين
أين شأن الزجاج من ذلك لولا نور علم يضىء فى الخافقين

نحية مرسية
الى ملك العراق

اقترحها إحدى الفرق الغنائية لانشادها فى رحلة الى بغداد :

غازى قلوب الشعب بالكرم
والفضل والتقدير والحسنى
غازى العدى بالبأس والهمم
حسنت طوالع سفدك اليمنى

أحييت في بغداد للـدنيا
عهدا كعهد أخيك مأمون
تحيا ، وشعبك دأأا يحيا
في موطن بهداك مأمون

* * *

دم ياأمام العرب مشتتلا
بالملك في عز واقبال
واجعل شباب العرش متصلا
في مجده بشبابك الغالى

القلم المسروق

زاملنى فى السجن ذاك القلم^(١) وناله مانالنى من قسه
ومس من فكرى وأسراراه مارامه الناس ومالم يُرَد
فربّ معنى ماوعاه سوى ريشته ، ثم انطوى فانحسه
وكم له من حصّة تُرتضى فيما جرى من أدب أو حِكْم

(١) كان هذا القلم من الودائع التى بقيت فى السجن تسعة أشهر
ملفوفة بحبوسه كذلك

وكم له من نفحة كالصبا ،
 وكم له من زهر مُجْتَنِي
 أو نقمة مرت بأرض الهرم
 وكم له من لفحة كالضرم

ورب مسكين قضى حقه
 أعزته عن حلية تُقْتَنِي
 ولى أخٌ يذكركنى بالنعم
 فلم أجد أنفس منه لمن
 قد صان ما أكتب فى صدره
 يظل يستوحيه فى كل ما
 وغاشم أحصى عليه اللمم
 وصنته عن غاليات القيم
 فقلت أجزى بعض تلك النعم
 محضنى قلباً نفيس الشيم
 فغير بدع أن يصون القلم
 أوحى ، ويرعاه كرعى الذمم

رعاه فى أمن الى أن قضى
 فغاله منه لصوص لهم
 فى يوم حشر حافل المزدحم
 قد نام عنه لمحة فى الضحى
 عليه بالفقد قضاء حتم
 من كل عين فرصة تُتغتم
 ضلت به العين مكان القدم
 فبات فى ليلته لم ينم

أما وقد فارقتنا يا قلم
 نخير ما أرجوه أن لا تُترى
 ولا تخط الجهل في صفحة
 ولا تكن يا قلمي آلة
 فتنظم الحكمة لى من هنا،
 بدأت فى الأوج فلا تنحدر
 وصالح اليأسُ عليك الألم
 فى كف خوان ولا مُتَّهم
 «أبيضُ» ما فيها سواد اللحم
 تشتمنى باللغو فيمن شتم
 ومن هنا تنحى على من نظم
 الى حضيض الذل فى المختتم

شبيه القلم المفقود

شبيه القلم المفقود
 وفى البائع والشارى
 ستغينى إذا استغنى
 أو استغنى بتمثال
 إذا عزاها عن را
 وقد يسلى إلى حين
 د فى لون وفى حجم
 وفى الصنعة والرسم
 ت بعد الروح بالجسم
 فؤاد الأب والأم
 حل عزي على رغم
 وفى السلوة مايدى

۳۴

كان الأستاذ غانم محمد صديق صاحب الديوان يزوره يوم عيد الفطر
ثم طاف ببعض إخوانه ورجع الى بيته فما استقر لحظة بين أبنائه وآله حتى
أصابته نوبة قلبية قضت عليه رحمه الله وهو في عنفوان أيامه ، فلم تمض
بين تهنئته ونعيه غير ساعات

أكان وداعاً يوم صاغت غانما
وهنأته بالعيد ، والعيد يسخر !
فيا ويح للداعين في غفلة المني
يرجّون طول العمر ، والعمر مدبر
ويا ويح للأبناء يا خير والد
وقد رُوّعوا في وكرهم حين بشروا
إذاك صياح العيد أم أنا سامع
صياح يتامى في الحمى تنفطر؟
تلاحق في تلك الثغور كلاهما
فيا هول ما نصغى اليه وننظر
وددت وقد ضن البشير بصدقه
لو ان نذيرا بالمساكين يعبر

أغانم إني في مصابك ذاهل
قليل التعزى سافر الحزن مضمّر
نذلت دموعى فى بكاك رخيصة
ومثلك من ييكى ويرثى ويدكر
أفى كل يوم تبصر العين غانما
ومن أين؟ والأخلاق فى الناس تندر
عرفت « اباقتح » تولاہ ربہ
أخا فى وغبى الأيام لا يتقهر
وفى إذا شاع الوفاء وانه
عليه ، إذا عز الوفاء ، لا قدر
كرىما اذا صال العداة وزمجروا
كرىما إذا خان الصحاب وقصروا
صبورا على ضر الغريم وانه
على الضر من ظلم الصديق لأصبر
ضليعا باعباء الأمور اذا ونى
مدبر أمر أو أساء مقدر

أخوك «أمين»^(١) فرّق العام منكما
صفيين لم يفرقهما ما يكدر
على موعد العام القصير التقيما
فليتك من يسهو ومن يتأخر
سلام الخصال الصالحات عليكما
وحمد المعالي والثناء المعطر
ولا زال في دار المعارف منكما
صنيع على الأيام يروى ويشكر
على أطهر الدنيا

إذا انطوت الدنيا لم يبق من ابنائها أحد ، فليس هناك خسارة .
وليس هناك من يشعر بالخسارة

وإذا شهد للدنيا شاهد بالخير فأنما يكون هذا الشاهد من ابنائها ، وأنما
يشهد بما أعطته واغدقت عليه ، وأنما شهادته نفسها عطية من عطاياها
وكلمة من لسانها ، فليست هي بالشهادة المقبولة

وإذا حسبنا ما للدنيا وما عليها فالنتيجة صفر لان النتيجة
هي العدم :

(١) الاستاذ أمين لطفى وقد توفي أيام العيد قبل صدي

قضيت الآن يادنيا فقرى !
لمن أرثيك ؟ ويحك ! استأدرى
فما أنجبت غير ذويك نسلا
وهم تبعوك فى أعماق قبر
وماذا فىك من دخر جميل
لعين « المستقل » المستقر
أراك كما اشتهى الأحياء طراً
فأما الميتون فلست أدرى
وكنتِ ، على ضيائك أنتِ ، مرأى
وسىما فى عيون بنيك يسرى
فأما الآخرون فما استهلوا
عليك ولا رأوك بعين حر
إليك ومنك من وجدوك حيناً
ومن فقدوك بعد ضياع عمر
حسبنا جانبك على استواء
فيالك حسبة ختمت بصفر

صورة الغلاف

الفكرة في ديوان « عابر سبيل » هي أن مشاهد الحياة وعظات الأيام على متناول اليد من كل انسان إذا شاء أن يدير اليها عينيه ، وانه يستطيع أن يكون رحالة بعيد آماذ التجوال والسياحة وهو لم يبرح مكانه ، ويستطيع ان يخلع الحياة الانسانية على ما حوله فاذا هو في جيش لجب من الخواطر والبدوات والخواج والاحاسيس : عالم محشود في البيت وفي الدكان وفي الطريق وفي حينما كان « عابر سبيل »

هذه الفكرة هي التي مثلها صديقنا الفنان المبدع الأستاذ شعبان زكى في صورة الغلاف . فصور (عابر سبيل) جالسا على كرسيه ومن حوله البيوت تسعى على أقدام آدمية لانها لبست حياة الانسان من فرط مالا بستها ، فهي التي تتحرك وترحل وتم بها رحله الخيال على هذا المنوال

وقد طبقت الريشة ما أراده القلم . فللصديق الفاضل شكرنا . وشكر المقدرين لفنه الجميل من حضرات القراء م

تصحيح

في السطر الثالث عشر من الصفحة التاسعة والثلاثين كلمة يحملون
وصوابها يحملون . وفي الديوان هفوات قليلة من هذا القبيل لعلها في
غنى عن التنبيه .

فهرس

صفحة	صفحة
٢٨	٣
٢٩	الموضوعات الشعرية
٣٠	(مقدمة)
٣١	٩
٣٢	عابر سبيل
٣٤	١١
٣٥	بيت يتكلم
٣٦	١٩
٣٧	امام قفص الجييون
٣٩	٢٣
٤٢	عتب على الجييون
	٢٤
	قرش معقول
	٢٦
	اصداء الشارع ، وعصر
	السرعة
	٢٧
	عصر السرعة

صفحة	صفحة
٧٣ يوم الجهاد	٤٥ وليمة المأتم
٧٧ عيد بنك مصر	٤٦ عند تمثال ، و سلع
٨١ ذكرى سيد درويش	لدكا كين
٨٥ فاز سعد	٤٩ المنازل فى الصيف والشتاء
٨٩ متطوع مشروع القرش	٥١ الطريق فى الصباح
٩٠ بين عهدين	٥٣ معرض البيت
٩٦ دار العمال	٥٥ بعيد الغروب ، وقتنة
٩٩ تأملات	الصور المتحرلة ، وعلى
١٠١ حيوات كثيرة	سفح الهرم
١٠٢ حكمة الجهل	٥٦ متسول
١٠٣ حب الانسانية	٥٧ اناشيد واغانى
١٠٤ شكر اللؤماء ، ومسألة	٥٩ النشيد القومى
ذوق	٦١ شكر المحتفلين بالنشيد
١٠٥ بعض التفاؤل ، وصيام	٦٣ نشيد على مقتضى الحال
الفكر	٦٦ اغانى
١٠٦ العلم والحياة ، وقصد	٦٧ أمسية على النيل
الطبيعة ، وعلى البعد	٦٨ الزوجة المهجورة
١٠٨ الجنس ، وميزان الرجال	واء
١٠٩ ذكرى الموتى ، والاستعمار	٧٠ فى ساعة انتظار
١١٠ تفاؤل وتشاؤم ، والعشق	٧١ قوميات

صفحة	صفحة
الشتاء والربيع ١٢٦	المهتدى
في القمر ١٢٦	اشتراكي يعلل الربيع ١١١
حيرة ١٢٧	درجات الفضائل ١١٢
هدية ١٢٨	الاباحية الحديثه ١١٣
العيش جميل ١٢٩	الفاكهة المحرمة ١١٣
متاع جديد ١٣٠	ربيعيات ١١٥
متفرقات ١٣١	أزهار الذكري ١١٧
تكري ١٣٣	ابنا النور ١١٨
نداء طفل ١٣٦	فصل الحب ١٢١
الى صديقي ١٣٨	عزاء ١٢١
الى طيبب العيون ١٤١	يومنا ١٢٢
القلم المسروق ١٤٢	حذار ١٢٣
شبيهة القلم ١٤٣	مرقص الشجر ١٢٤
رثاء ١٤٧	على شاطئ البحر ١٢٥
رثاء غانم ١٤٧	القمرء »
على اطلال الدنيا ١٤٩	الى ضحية الغيرة »
صورة الغلاف ١٥٢	على البحر ١٢٦

مطبوعات مكتبة النهضة المصرية

١٥ شارع المدابغ

لصاحبها محمد محمد وافورة

تليفون ٥١٣٩٤

الثنى	اسم المؤلف	اسم الكتاب
مليم		
٤٠٠	للدكتور حافظ عفيفى باشا	الانجليز فى بلادهم
١٠٠	» طه حسين بك	أديب
٨٠	للمرحوم احمد شوقى بك	الشوقيات الجزء الثالث
٥٠	للاستاذ حسين عفيف المحامى	مناجاة
٥٠	» » » »	وحيد
٨٠	للاستاذ محمد ثابت	جولة فى ربوع أوروبا
٨٠	» » »	» » آسيا
٨٠	» » »	» » إفريقيا
٨٠	» » »	» » الشرق الاذن
٨٠	» » »	» » الامريكيتين
١٠٠	» » »	» » استراليا
٧٠	للاستاذ محمد صابر	حياة القراءة

الرقم	اسم المؤلف	اسم الكتاب
٦٠	للدكتور سعيد عبده	الجمعة اليتيمة
١٥٠	للأستاذ ابراهيم رمزي	باب القمر
٢٥٠	للأستاذ توفيق الحـ	محمد
٢٠٠	للأنسة بسيمة زكي	المطبخ الشرقي
١٠٠	للأستاذ محمد شوكت التوني	جهاد الأمم في سبيل الدستور
٤٥٠	للدكتور يوسف عبدالعزيز حموده	الأمراض التناسليه
٢٥٠	للدكتور أحمد خليل عبد الخالق	رعاية الطفل
٣٠٠	للأستاذ محمد عبد الرحمن حافظ	أصول المحاسبة وامساك الدفاتر
٧٠	» لويس اسكندر	الانسان والبيئة
١٥٠	» اسماعيل مظهر	فلسفة اللذة والالم
٦٠	» اسماعيل مظهر	مصر في قيصريه الاسكندر المقدوني
	» اسماعيل مظهر	الحب الأول قيصرو كيلوباترة
١٥٠	» محمد صابر	مصر تحت ظلال الفراعنة
٢٠٠	» عباس محمود العقاد	سعد زغلول
٦٠	» » »	شعراء مصر
٨٠	» » »	عالم السود والقيود
٤٠٠	» عبد العزيز منها	اقتصاديات النقل

الرقم ملم	اسم المؤلف	اسم الكتاب
٣٠٠	للاستاذ أنيس المقدس	تطور الأساليب النظرية
٣٠٠	» » »	امراء الشعر العربي في العصر الحديث
٤٠٠	» » »	الحلل السندسية في جزآن
١٠٠	أحمد يدر خان	السينما
١٥٠	للأنسه بسيمه زكي	دائرة معارف المنزل جزء ثان
٦٠	للأستاذ محمد عبد الله عنان	قصص اجتماعية
٨٠	» » » » »	ابن خلدون
١٢٠	للدكتور محمد عوض محمد	من حديث الشرق والغرب
٦٠	للأستاذ محمود تيمور	الوثبة الأولى
٣٠٠	للدكتور فؤاد صروف	اسماعيل
١٢٥	للاستاذ حسن سعد ابورايبه	منتخبات العطور
١٥٠	للدكتور محمد حسين هيكل بك	تراجم
٢٥٠	» » » » »	حياة محمد
١٠٠	للدكتور محمد احمد الغمراوي	في سنن الله الكونية

والمكتبة تحوي أكبر مجموعة من أحدث المؤلفات والمجلات
والكتب أدبية وعلمية وانجليزية وعربية

شعراء مصر

وبيئاتهم في الجيل الماضي

تعليقات على مدارس الشعر المصرية في الجيل الماضي ، تناول الكلام على حافظ وحفي وصبرى والبكرى والبارودى وشوقى وعبد المطلب ونديم وجلال والليثى وعائشة التيمورية موضوع الكتاب شعر الجيل الماضي ولكنه ضرورى لفهم الشعر عامة وفهم العلاقة بين الشعراء والمجتمعات والبيئات في جميع الأمم وجميع العصور الثمن ٦ قروش عدا أجرة البريد

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

والمؤلف نفسه :

عالم السدود والقيود

حوادث السجن وغرائب السجناء ، أحوال المجرمين النفسية وعبوبهم الأخلاقية ، حيل المهربين ودواعى التهريب ، شعور المحبوس بالحجر والافراج ، أحدث الآراء فى الجريمة والعقاب والتحقيق ، مقارنة بين السجون فى أنحاء العالم ، مراجع إلى مؤلفات أكبر المسجونين السياسيين وغير السياسيين ، خواطر فى الإصلاح وملاحظات على النظام . الثمن ٨ قروش عدا أجرة البريد

